جهاز التعليم العربي مع انطلاق السنة الدراسية :

سنة جديدة .. ومشاكل قديمة

(ص ٤و٥)

الاتحاد
الجمعة ١ ايلول ١٩٩٥

البروفيسور باروخ برانخ:
«زوارتسينو» ... الخطيرة ...

(ص ٣)

(ص ١٩)

وقفة ... مهرجان الناصرة ١٩٩٥

(ص ١٥)

غلام وغليون

- بريشة بابلو بيكاسو

(ص ١٤)



يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
الخميس ٣١ آب ١٩٩٥ الصفحة ١٦

غداة تهديد معلمي السياقة في حيفا والشمال بالاضراب

وزارة المواصلات تضيف (٢٠) ممتحنا فورا

* مدير عام المواصلات: اعتبارا من الاسبوع القادم سيتم استقبال ممتحَن في ايام الجمعة *

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - وعدت وزارة المواصلات، امس الاربعاء، بتسريع امتحانات السياقة العملية، وذلك اثر تهديد معلمي السواقة في منطقة حيفا والشمال بعدم تقديم طلابهم الى الامتحانات العملية طيلة شهر ايلول القادم.

واعلن مدير عام وزارة المواصلات، دافيد بن آبو، امس، ان وزارته قررت اضافة (٢٠) ممتحنا جديدا، وسيبدأون، فورا، باستقبال الطلاب للامتحانات. وقال ان (١٥) ممتحنا آخر سينضمون الى الممتحنين خلال الاشهر القادمة.

وقال آبو: انه اعتبارا من الاسبوع القادم، سيتم استقبال طلاب للامتحانات العملية في ايام الجمعة، ايضا، كما ان الممتحنين سيعملون يوميا ساعة اضافية.

ويذكر انه اتضح من معطيات اتحاد معلمي السياقة في حيفا ومنطقة الشمال ان اكثر من (٢٠) الف طالب ينتظرون دورهم للامتحانات العملية.

روبنشطاين ينتقد نقابة المعلمين

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتقد وزير المعارف، امنون روبنشطاين، امس، نقابة المعلمين التي نشرت تفاصيل عن مؤسسات تعليمية والادعاء بأن اوضاع الامن والامان فيها ضعيفة.

وقال روبنشطاين ان هذه المعلومات قد تصل الى اطراف غير مخولة بالاطلاع عليها. وقد تلحق اضرارا بالامن والامان في هذه المؤسسات.

مستوطنون قرب نابلس المحتلة:

«دم رابين وبيرس مهدور، لانهما يتنازلان عن يهود وعن اراضٍ يهودية»!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال بنيامين مئير كهانا، احد زعماء حركة «كهانا حاي» الفاشية، امس الاربعاء، ان «من يقوم بالتنازل عن يهود او عن اراض يهودية فان دمه مهدور». وأضاف كهانا ان ذلك ما تنص عليه التعاليم اليهودية. وانه يعتقد ان هناك «يهوداً سيقومون بالتصدي للسلطة القائمة».

ويشار الى ان حركتي «كهانا حاي» و «كاخ» لا تزالان تنشطان في مستوطنتي «يتسهار» و «كفار تابوح» قرب مدينة نابلس المحتلة، رغم اخراجهما خارج القانون.

ومن جهة اخرى، اعتقلت الشرطة، امس، سبعة من تلاميذ «يشيفات يوسف عود حاي» في مستوطنة «يتسهار»، بعد قيامهم بحرق اشجار وممتلكات تابعة لمواطني القرية الفلسطينية بورين، ومددت المحكمة اعتقال اثنين منهم.

واشتكى مواطنون من بورين ان المستوطنين يمنعون اطفالهم من الوصول الى المدرسة وانهم يهددونهم باطلاق النار عليهم.

النيابة العامة تطلب من الشرطة التحقيق مع دافيد بيتون

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالبت نيابة الدولة العامة امس، الاربعاء، الشرطة باجراء تحقيق مع دافيد بيتون للاشتباه بقيامه بالحصول على الرشاوى وتنفيذ اعمال احتيال.

ومن المقرر ان يتسلم دافيد بيتون اليوم، الخميس، جائزة رئيس الكنيست وذلك تقديرا لنشاطه في تحسين وضع الاحياء الفقيرة اجتماعيا ولعمله في الجمعية الخيرية في مكافحة المخدرات.

ويذكر ان ديوان رئيس الحكومة وسلطة مكافحة المخدرات الحكومية انتقدا تقديم الجائزة لبيتون بدعوى الكشف عن خلل في دفاتر حسابات هذه الجمعية، الامر الذي ادى الى وقف المساعدات لها.

اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية يقر

... الحرمان والعزل ... الاراضي

* مناشدة كل من يضطر الى بيع ارضه التوجه للسلطة المحلية اولا * استنكار اغلاق ثلاث مؤسسات فلسطينية في القدس واقتحام مقر لجنة الاغاثة في الناصرة

● شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - باشتراك غالبية رؤساء السلطات المحلية العربية، عقد في بلدية شفاعمرو، امس الاربعاء، الاجتماع نصف السنوي العام للجنة القطرية للرؤساء، بحثت فيه عدة مواضيع تهم السلطات المحلية العربية والمواطنين العرب. واتخذت القرارات بخصوصها واهمها اخطار بيع الاراضي العربية لمنظمات يمينية يهودية متطرفة. وجاء في القرار: «على ضوء ما كشف مؤخرا في هذا الموضوع فان الاجتماع ينظر بقلق الى نشاط بعض المحامين والسماسرة العرب في هذا المجال ويدعو المواطنين العرب في كل مدينة وقرية الى اليقظة والقيام بضغوط اجتماعية (كالعزل والحرمان) ضد هؤلاء الوسطاء لمنعهم من الاستمرار في نشاطهم الحقير والخطير المذكور». ويناشد كل من يضطر بيع ارضه ان يتأكد من الطرف المعني بشرائها. وبابلاغ السلطة المحلية بالوقائع قبل اتمام الصفقة للحيلولة دون بيعها لايد مشبوهة!!

وحول اوامر الحكومة باغلاق مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية، يرى الاجتماع في الاوامر الحكومية التي صدرت حتى الان وما ينشر عن نوايا لاصدار اوامر مماثلة لاغلاق مؤسسات فلسطينية تعمل في القدس الشرقية، ضربة للمفاوضات الجارية بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية وعرقلة خطيرة في مسيرة إحقاق السلام العادل.

وبخصوص التحقيقات الجارية مع بعض الرؤساء، بتهمة تلقي الرشاوى من وزير الاسكان، في فترة انتخاب رئيس مركز السلطات المحلية يستنكر الاجتماع ويستهجن هذه التحقيقات المتعلقة بموقف سياسي اتخذته اللجنة القطرية للرؤساء، بدعم مرشح حزب العمل لرئاسة مركز السلطات المحلية، عادي إلدار، لمنع اليمين من السيطرة على المركز المذكور.

اما فيما يتعلق بقضية اقتحام مكاتب لجنة الاغاثة في الناصرة ومصادرة ملفاتها، فقد استنكر الاجتماع الاقتحام غير المبرر ومصادرة الملفات وعدم اعادتها حتى الان رغم مرور شهر على ذلك، الامر الذي يعرقل الخدمة الانسانية التي تقدمها هذه اللجنة لسبعة آلاف يتيم ولحوالي الالف اسرة في المناطق الفلسطينية المحتلة ويطالب باعادة الملفات التي صودرت فورا.

وبارك الاجتماع الجهود التي بذلت حتى الان في التحضير لعقد مؤتمر المساواة للمواطنين العرب وناشد رؤساء السلطات المحلية بتقديم كل مساعدة للجان التحضير ولعامليها في مختلف المجالات لانهاء الدراسات ... في اسرع وقت ممكن. وبأن يسرعوا بتنفيذ التزاماتهم المالية الضرورية ... المطلوب لعقد المؤتمر بنجاح.

وحول المماطلة في تنفيذ الاتفاقية المعقودة بين السلطات المحلية ... والحكومة لتحقيق المساواة في الميزانيات ينتظر الاجتماع ما سيتمخض ... اللقاءان المتوقعان في النصف الاول من ايلول القادم بين وزيري ... والمالية وبين ممثلي السلطات المحلية العربية. وعدم اتخاذ خطوات ... انعقاد هذين اللقاءين.

● الجماهير العربية تتظاهر ضد الضرائب التي تشلحها الارزة

في اليوم الحادي عشر لاضرابهم
محكمة العمل تنظر في دعوى الزام موظفي وزارة الصحة بالعودة الى العمل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنظر محكمة العمل اللوائية في القدس، اليوم الخميس، في طلب وزارة المالية، اصدار اوامر عمل الزامية لموظفي وزارة الصحة، الذين اعلنوا الاضراب المفتوح قبل (١١) يوما، احتجاجا على عدم مساواة اجورهم باجور العاملين في المستشفيات.

ويجري البحث في المحكمة، بحضور رئيس واعضاء لجنة موظفي وزارة الصحة.

وحول رد الموظفين في حال الزمتهم المحكمة بوقف الاضراب والعودة الى العمل، قال رئيس لجنة الموظفين رامي هشاش، لـ «الاتحاد» «بعد قرار المحكمة يتقرر مصير الاضراب».

وأشار الى ان الوضع لم يتغير ولا تزال وزارة المالية على مواقفها وتجاهلها لمطالب الموظفين.

وتوجهت وزارة الصحة، بطلب الى جميع المواطنين في الدولة ... المياه قبل شربها، بسبب عدم فحص عينات من مياه الشفة ... الاضراب.

وتراكمت شكاوى المستوردين ووزارة التجارة والصناعة ... الموانئ، ضد موظفي وزارة الصحة، الذين يمتنعون عن فحص ... الغذائية الامر الذي يمنع تسويقها.

ويشكو الاطباء في المستشفيات من نقص الادوية، ونفاذ الاحتياطي منها.

وقال مصدر موثوق في لجنة الموظفين، انهم مستمرون في اضرابهم مهما كان الثمن ولن يتراجعوا الا بمكاسب وتحقيق المطالب.

الغموض يكتنف مصير افتتاح السنة الدراسية

* اليوم تبت محكمة العمل في القدس في اوامر منع الاضراب * ممثلو المعلمين: اذا تقرر الزامنا بالعمل سنحترم القرار

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنظر محكمة العمل في القدس، في الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الخميس، في اوامر العمل لمنع المعلمين من الاضراب، يوم غد الجمعة، والزامهم بالعمل كالمعتاد في افتتاح السنة الدراسية الجديدة.

وقدمت وزارة المعارف ومركز الحكم المحلي، امس دعوى الى المحكمة ضد الاضراب، ولالزام المعلمين بالعمل.

واعلن سكرتير عام نقابة المعلمين، ابراهام بن شبات، ان مستشاري النقابة القضائيين عكفوا منذ استصدار اوامر منع الاضراب، على دراسة الامر ومحاولة ايجاد مخرج قضائي بهدف تنفيذ الاضراب.

وقال، اذا «قررت المحكمة الزام المعلمين بالعمل، سنحترم القرار».

ولا يزال خطر الاضراب يهدد افتتاح السنة الدراسية الجديدة، في المدارس لفرق الابتدائية، بسبب مشكلة الحراسة.

وقالت شوشانة اورن، رئيسة منظمة المعلمين لفرق الابتدائيين، ان المعلمين سيحترمون قرار المحكمة، فور دخوله حيز التنفيذ.

وبغض النظر عما سيكون عليه مصير السنة الدراسية الجديدة، او قرار المحكمة، قررت لجان الآباء في عدد من المدارس، اعلان الاضراب احتجاجا على الاوضاع المزرية والنواقص فيها.

وفي عكا، قررت لجنة الآباء في المدرسة ... الشاملة، الاضراب المفتوح، احتجاجا على اهمال البلدية لاحتياجات المدرسة والنواقص ... فيها. وكانت اللجنة بعثت برسالة الى البلدية منذ شهرين، لاصلاح ... خلال العطلة الصيفية، لكن البلدية، اصلحت امورا هامشية، لم ... الآباء.

وفي بئر السبع، قررت لجنة الآباء اعلان الاضراب المفتوح ... السنة الدراسية كالمعتاد، احتجاجا على الاوضاع المزرية في عدد من ... المدينة والنواقص في الاجهزة الامنية.

وقال مسؤول في بلدية بئر السبع، ان البلدية تعارض الاضراب ... مبرر وغير عادل، مشيرا الى ان البلدية، استثمرت (٦٠) مليون شيكل ... مدارس المدينة، خلال العطلة الصيفية، هذه السنة، وزودت المدارس ... ما تحتاجه.

* خط مفتوح في الشمال لخدمة اهالي الطلاب

وتنظم سلطة حماية المستهلك في الهستدروت، بالتعاون مع ... عمال مركز الجليل، من التاسعة صباح اليوم، حتى الثانية بعد الظهر ... مفتوحا للاستفسار حول افتتاح السنة الدراسية ورسوم المدرسة ... الكتب والقرطاسيات والتلاعب بالاسعار وكل ما يتعلق باحتياجات ... والطلاب. وبامكان كل معني الاتصال على هاتف ٠٤/٨٧٨٢١٤ ...

جمعة ويوم

نظير مجلي

في نهاية الاسبوع، احيينا الذكرى السنوية العاشرة لوفاة د. اميل توما، وهو شخصية فريدة، ينتمي الى جيل من قيادات شعبنا الذين نفتخر بهم ونعتز. ولكن، وعلى الرغم من العامل الايجابي جدا في استذكار الرجل واحياء ذكراه العطرة، على الرغم من مهابة الاحتفال به، خرجنا منه بشعور من الضيق والاسى، ليس حزنا على فقدانه وحسب، بل اكثر من ذلك.. كان ضيقا ذاتيا، نوعا من الاحساس بالقصور تجاه الرجل وامثاله من جيل تلك القيادات، وبعدم الرضا عن جيلنا.. وتعامله مع تاريخه ومع شعبه ومع قضيته واسلوب قيادته.

لم نستطع، منذ ذلك اليوم وقبله وبعده، ان نتحرر من الشعور بالحاجة الملحة الى اجراء مقارنات بين جيلنا وبين ذلك الجيل.. والى طرح العديد من التساؤلات في هذا المجال:

فهل ابناء وبنات جيلنا يعرفون كيف يكرمون اولئك الذين حملوا الراية في اصعب ظروف واخذوا على عاتقهم مسؤولية اكبر بكثير من قدراتهم، فاحسنوا التصرف وابدعوا؟

هل سرنا على الطريق نفسه بأمانة وواصلنا التصرف بمسؤولية مثلهم؟

هل عرفنا كيف نستفيد من تجربتهم الغنية؟

هل نعرف العطاء والتضحية والتفاني في خدمة شعبنا مثلما فعلوا؟

□ □ □ □

هناك من لا يعرف شيئا عن اميل توما، وهناك من لا يذكر.. او يعرف جزئيا. ولا بأس من التذكير ببعض معالم الرجل:

ولد لعائلة ميسورة، لكنه افنى عمره في خدمة قضايا الكادحين والفقراء. وحاول اعادة كتابة تاريخ الامة العربية، في عدة مراحل من تطورها، بحيث ابرز تاريخ الشعب وليس فقط الامراء والملوك. ابرز تاريخ الثورات الشعبية والاجتهادات الجريئة. وكان باختصار نصير الناس البسطاء.

تسلم زمام القيادة الوطنية وهو ما زال شابا صغيرا في العشرينات من عمره. فحمل قضية شعبه العادلة وطرحها على مختلف المستويات والمحافل الدولية والمحلية. سافر الى عدة مؤتمرات دولية. التقى شخصيات يهودية. طرح مواقفه امام القيادات الرسمية والشعبية الفلسطينية والعربية.

عندما كانت امتنا العربية ممزقة، تلملم جراح عصر الانحطاط وتربخ تحت وزر الاستعمار الاجنبي على مختلف اشكاله.. البريطاني والفرنسي والايطالي والاسباني، خرج الشاب اميل توما ورفاقه بالدعوة لتحقيق الوحدة العربية (في الاربعينات). وعندما كانت الصحف، وسيلة الاعلام الاساس، وكانت كلها خاضعة، بهذا الشكل او ذاك، للملوك والامراء والسلطات على اختلافها، خرج ورفاقه بمبادرة اصدار صحيفة عمالية مكافحة تعبر عن المصلحة الوطنية الحقيقية ليس فقط لشعبنا الفلسطيني بل للامة العربية بأسرها، هي صحيفتنا «الاتحاد» (ايار ١٩٤٤).

قائد كبير، دأب على تثقيف نفسه والتطور العلمي بالكد والعرق، حتى نال شهادة الدكتوراة. ولم تفقده الشهادة الاكاديمية العليا صفاته الانسانية الطبيعية، فظل متواضعا لدرجة البساطة، طيبا لدرجة الذوبان، خجولا دمثا رقيقا انسانا حقيقيا.

مفكر عميق، بعيد النظر، يدرس، يراجع، يتأمل بعمق، يربط الماضي بالحاضر لرسم طريق المستقبل، يستفيد من تجارب التاريخ. لذلك كان مقنعا جدا بمواقفه عندما يحاضر بأسر مستمعيه بأسلوب الكلام السهل الممتنع والتحليل المنطقي والتسلسل الرائع.

اعتقد البعض انه منطو على نفسه منزوٍ في كومة من الكتب والمجلدات ولا يصلح للعمل الشعبي. بيد ان طرحه قضية جماهيرية كبيرة الا واختير قائدا للهيئة الشعبية التي تقودها. فكان الرجل الاول في المؤتمر الشعبي في الخمسينات وكان الرجل الاول في مؤتمر لجنة الدفاع عن الاراضي العربية في السبعينات والرجل الاول في التحضير لمؤتمر الجماهير العربية (الذي حظره بيغن فأصبح اسمه المؤتمر المحظور) في الثمانينات.

● د. اميل توما ●

كان يصلح لاعلى المناصب القيادية الجماهيرية، لكنه لم يركض وراء منصب، بل رفض رفضا قاطعا ترشيح نفسه للكنيست.

بسبب موقف سياسي اقتنع به واعتبره مبدئيا، فقد كل مناصبه القيادية في الحزب الشيوعي، لكنه لم يقلل من نشاطه.. لم يزعل ولم ينحرف ولم يعاد احدا، وظل بنفس المقدار من العطاء، سنوات طويلة حتى استعاد كل مواقفه.

وان كان كل هذا لا يكفي، فحسبه انه كان اول من كتب تاريخ الشعب الفلسطيني.. وفعل ذلك بأعلى مقدار من الموضوعية والنزاهة والمسؤولية الوطنية.. ووضع هذا التاريخ في مرتبة العلمي .... من مسيرة التحرر الوطني .... الموضوع على ما رفد المكتبة العربية من

الاجيال الجديدة من العاملين في السياسة وفي ... وفي التاريخ وفي النضال الشعبي تعتبر مدينة ... اميل توما.. بمعرفتها. فكيف نرد الجميل؟!

نحن لسنا دولة حتى نفي الرجل حق قدره. ولكن، ... بامكاننا عمل شيء سوى احياء الذكرى الخامسة و... لوفاته؟ وحتى هذه، كيف تمت؟! لقد بحثنا في ... احياء الذكرى عن الذين افادهم اميل توما في حياته ... اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي قاده ... توما كانوا غائبين. ثلث كتلة الجبهة في الكنيست غاب ... (حضر هاشم محاميد وتمار غوجانسكي). اكثر من ... اعضاء مجلس الجبهة غابوا، القيادات العربية التي شاركت في عشرات اللقاءات والاجتماعات التي قادها اميل توما ... مسيرة نضال الجماهير العربية، وكنوا له كل الاحترام و... له كل الود وبفضله تعلموا كيف يطرحون مواقفهم ... يمثلون شعبهم بشرف، كلها عن بكرة ابيها لم تجد لها مكانا في مهرجان كهذا. المربون ومعلمو التاريخ والكتاب والشعراء الذين رعاهم اميل توما، وكرس قلمه لتشجيعهم ... لم يكلفوا انفسهم عناء المشاركة. فهل اصبحنا ناكرين للجميل الى هذا الحد؟!

المعهد الذي حمل اسم اميل توما، كان المبادر للمهرجان، وقبيل موعد انعقاده بأسابيع بدأ باصدار المجموعة الكاملة لمؤلفاته. وهذا عمل مبارك. ولكن، هذا هو نشاط ... سنوات بالكامل؟! الا يستحق شعبنا معهد دراسات ... ومثابرة على اسم هذا الرجل، يعمل على مدار السنة ... يكن ممكنا تنظيم يوم دراسي حول الرجل وانتاجه الفكري ...

وزارة المعارف ما زالت متخلفة عن ركب الحضارة والتراث ... لذلك، فان مناهجها الضيقة لا تتسع بعد لانتاج اميل توما وتوفيق زيّاد وامثالهما. ولكن، اليس من واجب ... على النضال من اجل تقدم التعليم العربي ان يرفعوا ... كهذا؟!

واين سلطاتنا المحلية العربية من تخليد ذكرى الرجل ... اليس من الواجب الوطني والضميري ان يطلق اسم اميل توما على مدرسة او مكتبة عامة او مركز ثقافي او متحف ... شارع في بلداتنا العربية؟!

□ □ □ □

لقد اكد اكثر من خطيب في المهرجان، ان خير تكريم للفقيد هو بالسير على طريقه. وهكذا نقول في وداع ... تأبين كل شخصية وطنية. ولكن، هل هكذا نفعل؟! بل و... هذا يكفي؟!

في تصورنا، ان الواجب هو اولا في تكريم من يستحق التكريم. واميل توما يستحق منا التكريم والتخليد، و... لعل نكون ناكرين للجميل.

وثانيا، السير على طريقه. وهذا ليس مجرد شعار ... بالطبع، لا احد يطالب احدا بأن نكون نسخة طبق الاصل ... اميل توما. فلكل زمان رجاله وظروفه واحتياجاته المختلفة ... ولكن هناك صفات اساسية التمثل بها واجب مقدس ... بحاجة لقادة يتمتعون بخصال هذا الرجل، خصوصا ... ودراسته وتحليلاته وتواضعه وتفانيه وتضحياته ... وبعده عن الذاتية والانانية والانتهازية. نحن بحاجة الى ... يواصل كتابة تاريخ شعبنا بتلك الموضوعية والمثابرة ... بحاجة الى تلك القامة الشامخة بعظمة وهيبة، وفي ... نفسه بتواضع.

الا توافقونني انا بدأنا نتأخر.. وان على ابناء ... جيلنا ان ... حالهم، ليقوموا بهذا الواجب تجاه ... ...!

البروفيسور باروخ براخا، عميد كلية الحقوق في جامعة حيفا، في حديث خاص:

نشاط «زو ارتسينو» - الكلمات الخطيرة انقلبت الى ممارسات!

الامر ليس مجرد التصريحات ضد الحكومة والشرطة، بل مجمل الممارسات العنيفة * لا اعتقد ان توجه النيابة تغير، بل الظروف هي التي تغيرت... * اعين جهاز القضاء المفتوحة على السلطات، ساهمت في تحسين سلوكها وادائها.. لولاها لكان الوضع بائسا.. *

● هشام نفاع ●

● السابع من آب المنتهي بشّر بولادة جديدة، ولكنها ولادة بدون ... بل ولادة حملت مخاطر تراكمت الى اليوم، وربما ستتراكم اكثر. ... اعلن عن قيام حركة جديدة: «زو ارتسينو».. الخطاب الافتتاحي ... احد قادتها، موشيه فيغلين اسمه: «كرة الثلج ستتدحرج وتكبر ... معها كل المجرمين الجالسين الان في هذه الحكومة».. لقد ... دحرجت الكرة فعلا ولكنها لم تكن كرة ثلج، فحتى هذه كانت ... في هذا الحر القائظ. لقد كانت كرة من المواد المتفجرة، ... خطورة هذه هي نفسها سواء في البرد او في الحر، وفي كل مكان!

والصحيح ان شهر آب اصلا بدأ هو الاخر بولادة جديدة: ... احتلالات المستوطنين لتلال ومواقع واراض فلسطينية.. ولكن هذا ... الوليد له اهل معروفون: الوالد الاحتلالي الكبير الذي ولد عام ١٩٦٧.. ويبدو ان ولادة «زو ارتسينو» هي حلقة اخرى في السلسلة الروائية المذكورة..

ولكن كرة «زو ارتسينو» المتفجرة كبرت اكثر: الاعلان عن ... خطط لمحاصرة ديوان رئيس الحكومة (٨/٢٣)، وفي اليوم التالي ... قرروا تنفيذ المخطط تحت «رقابة ...» من احد زعماء الحركة، ... نفسه، الذي حلق بطائرة ... للاشراف على عملية ... والشرطة اوقفت ... على مشارف القدس! وحتى هنا كانت التصريحات ... الحاجز الوحيد على الشوارع ... و«على مشارف القدس»..

بعد ثلاثة ايام اعطى رابين ... الاول، عبر مطالبته الجهاز ... بمنح غطاء للشرطة في ... «زو ارتسينو».

□

اخر الخطرات كانت قضائية، ... المستشار القضائي للحكومة، ... ميخائيل بن يائير، امر ... الشرطة بالتحقيق مع زعماء ... نشطاء الحركة بعدة تهم: الدعوة ... التمرد، التخطيط للقيام بجرائم، ... محاولة عرقلة عمل الشرطة خلال ... قيامها بواجبها، ومحاولات فيها ما ... يشكل خطرا على امن وسلامة ... الجمهور.

في حديث مع عميد كلية الحقوق في جامعة حيفا، البروفيسور باروخ براخا، حول التحقيق مع قادة حركة «زو ارتسينو»، وعن ... القضائي الذي عمل بحسبه المستشار القضائي للحكومة،

- اعتقد ان المستشار القضائي اعتمد على المعطيات والمعلومات ... والتي تتضمن شبهات حول قيامهم بالتحريض والدعوة ... انا لم ار نص القرار وانما اعتمد على ما نشر منه في وسائل الاعلام. وبالنسبة الى اختياره لهذه الحادثة العينية، فان قادة «زو ارتسينو» لم يكتفوا بالكلمات فقط وانما ايضا بالممارسات، وهذا لا ... في تصريحاتهم ضد الحكومة او الشرطة، وانما في ... الممارسات التي اعقبتها، مثل اغلاق الشوارع والتسبب بالمخاطر. ويبدو ان الانطباع هو ان الكلمات انقلبت الى ممارسات فعلية.

بالاضافة الى هذا، اعتقد ان المستشار القضائي كان على صواب حين قرر عدم تقديم الحاخامات الذين اطلقوا الفتوى الدينية التي دعت الجنود الى رفض اوامر اخلاء المستوطنات، لان الامر في حينه كان يتعلق بحق التعبير عن الرأي.. اما هنا فالوضع مختلف.

*** المستشار القضائي سوّغ قراره بأن هناك «احتمالا قريبا للمس بالنظام العام» ما هو «الاحتمال القريب» هنا؟**

- المقصود ممارساتهم كاغلاق الشوارع.. والخ...

*** ومن ناحية قضائية، كيف يتم التعامل مع الاصطلاح النسبي «احتمال قريب»..**

- المقصود هو الاحتمال الكبير لان تخرج الشكوك بخصوص الممارسات الى حيز التنفيذ.. وهذا هو احد الامتحانات المهمة والحساسة في حال الاقدام على تقييد حرية التعبير.

فالحديث يدور عن نظام دمقراطي، وليس اي نظام اخر، ولذلك هناك حاجة لان يكون هناك احتمال كبير جدا، بأن تؤدي التصريحات والاقوال الى المس بالنظام العام وبالامن.

*** وكيف ترى تأثير النتائج الممكنة، المترتبة على خطوة المستشار القضائي المذكورة؟**

- لا اريد الخوض في هذا السؤال.

*** بعض المعلقين رأى في هذه الخطوة، تغيرا في توجه النيابة العامة، وكان هناك من ألمح الى انه تغير في سياسة النيابة. ما رأيك؟**

- لست متأكدا ان هناك تغييرا في توجه النيابة. واعتقد ان الظروف هي التي تغيرت. فهنا لا يدور الحديث عن مجرد كلمات وتصريحات، فاما انها تركت، واما انها ستترك، تأثيرا فيه ما يخالف القانون وما يمس بالنظام العام.

*** ما هو مدى تأثر المستشار القضائي من السلطة التنفيذية وسياستها بالذات؟**

- بدون التطرق الى هذه الحالة العينية بالذات، فقد اكتسب المستشار القضائي للحكومة مركزا كسلطة مستقلة جدا وقائمة بحد ذاتها، وذات معايير ومقاييس مهنية.

*** اقوال زئيفي بائسة جدا ***

- النائب رحبعام زئيفي (مولیدت) اسمع هذا الاسبوع اقوالا وتصريحات حادة في جلسة خاصة للكنيست: «نحن (اليمين) نتلقى منهم (الشرطة) الضرب، وسوف نسجلهم في كتابنا الاسود». وقال انه في حالة استعمال الشرطة للغاز المسيل للدموع «فاننا سنعتبر ذلك استعمالا للسلاح، وسنرد بالمثل»! وفي وقت لاحق اعلن انه يعني كل ما يقوله، ولكن الحكومة قررت: لن تقاضيه! لان حصانته البرلمانية توفر له ذلك.

*** ما هي الخطوط الحمراء لهذه الحصانة؟**

- توجد هنا مشكلة تتعلق بحصانة برلمانية واسعة جدا.. وقد دأبت الاحزاب الصغيرة دائما على الحفاظ على هذه الحصانة ومنع المس بها، واعتقد انها كانت - ولا تزال - متزمتة جدا لهذه المسألة.

وبالنسبة لتصريحات النائب زئيفي الاخيرة، اعتقد انها تصريحات بائسة جدا. وحقيقة انه لم يوصِ بمقاضاته فذلك كان استنادا الى معايير المستشار القضائي المهنية.

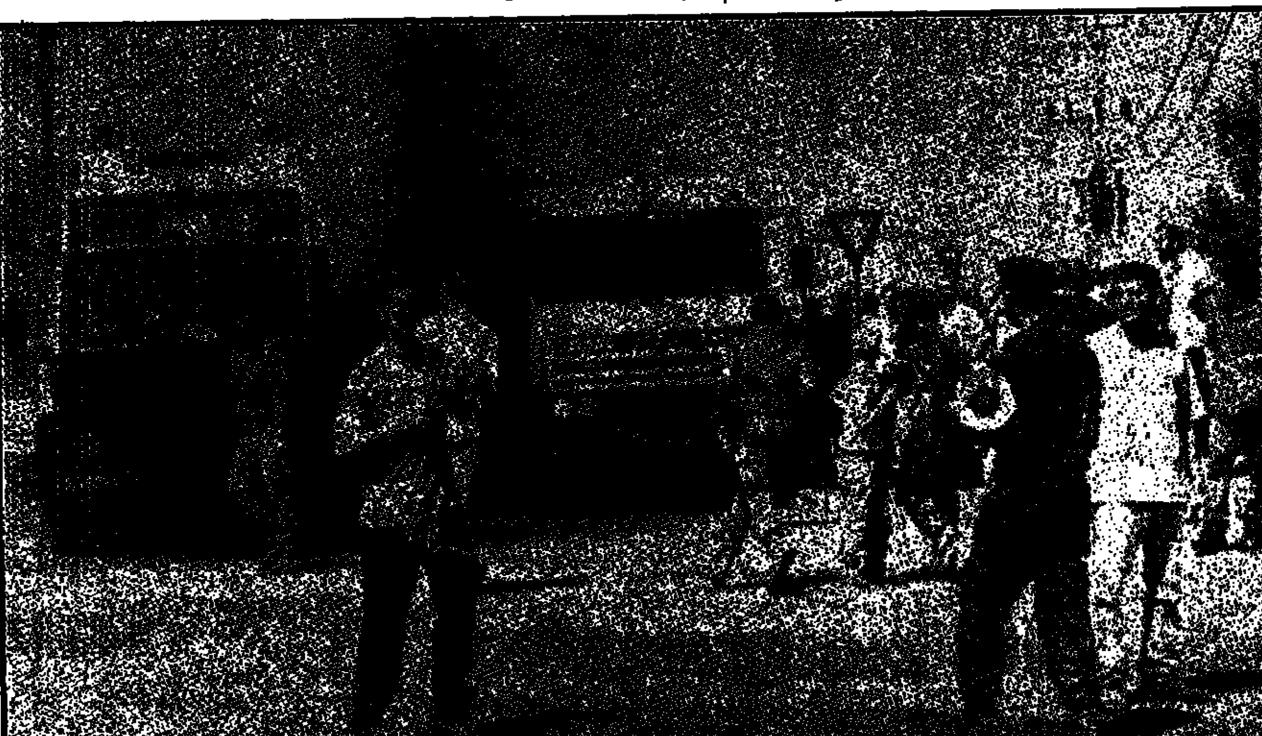
*** لقد أسمعت هذا الاسبوع ادعاءات بأن الدولة تتحول الى محكمة واحدة كبيرة.. وهذا يضاف الى كل الانتقادات الموجهة الى رئيس محكمة العدل العليا القاضي اهرون براك، الذي يرى ان كل الامور خاضعة للمداولة القضائية.. هل سيصعّب ما يجري الان على عمل ومركز السلطة القضائية؟**

- ما يجري الان لم يكن معمولا به في الماضي، ولم يكن مقبولا كذلك. والجهاز القضائي، برمته، يتمتع اليوم بمركز قوي جدا لان الجمهور ببساطة يثق به. وانا لا اعتقد ان السلطة القضائية بالغت في تدخلها او زادت عن حدها..

فالسلطات تعرف ان اعين القضاء مفتوحة على ممارساتها وسلوكها وادائها، ولذلك اعتقد ان الجهاز القضائي ساهم كثيرا في تحسين السلوك والاداء العامين. ولولاه لكان الوضع بائسا جدا..

*** اي هل تتوقع ان يتعمق «التوجه الفعال» الذي يقف على رأسه القاضي براك؟**

- لا ادري ان كان الوضع سيستمر او يتعمق اكثر، لا اريد ان احكم، ولكنني اعتقد ان محكمة العدل العليا حددت معايير ومقاييس يعمل بحسبها، واعتقد ان القاضي براك على الاقل سيستمر في توجهه.



● نشاطات «زو - أرتسينو».. فيها ما يشكل خطرا على أمن وسلامة الجمهور ●

جهاز التــعليم العــربي مع انطلاق السنة الدراسية



سنة جديدة... ومشاكل قديمة!

□ ١,٥٠٠,٠٠٠ طالب يفتتحون السنة الدراسية الجديدة في البلاد، في المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية

□ في الوسط العربي: ٢٣٢ الف طالب يتوجهون الى ٥٠٣ مدارس فيها ٧٥٠٠ غرفة دراسية

* تقرير: آمال شحادة *

● مليون و(٥٠٠) الف طالب في البلاد، منهم (٢٣٢) الفا في الوسط العربي من المفروض أن يتوجهوا اليوم وغدا الى المدارس ليحتلوا مقاعدهم الدراسية في جميع المراحل: الابتدائية والاعدادية والثانوية مفتتحين بذلك السنة الدراسية الجديدة ١٩٩٥ - ١٩٩٦.

وكما في كل سنة، يعتبر افتتاح السنة الدراسية، مناسبة اخرى لفتح ملف التعليم العربي. اين وصلنا به؟ هل تغيرت أمور؟ هل تبدلت؟ اين نحن من مشروع المساواة؟ ماهي حدود التمييز؟ ماذا جرى للنواقص العديدة.. في الغرف الدراسية.. وفي الغرف المساعدة وفي مناهج التعليم وفي وسائل الايضاح ومختلف الاحتياجات الأخرى؟ ماذا يخبيء

التحسن الذي طرأ على جهاز التعليم العربي لم يحل المشاكل والنواقص الأساسية – القديمة!

المستقبل لطلابنا؟ هل ستنتهي السنة الدراسية الجديدة هي ايضا بنسبة نجاح مخزية في البجروت، كما كان في السنة الماضية (١٤٪)؟ هل سيظل التعليم العربي مغلقا امام المواضيع الحياتية، السياسية وغيرها؟ هذه الاسئلة وغيرها تتهافت علينا ونحن نتخيل اولادنا متوجهين في اليوم الأول الى المدرسة دون ان نعرف اجابات محددة عليها.

* تحسن، نعم.. لكنه بعيد عن المطلوب *

لا يختلف اثنان على ان تغييرا نحو الأفضل قد حصل في المدارس العربية. وحلت العديد من المشاكل التي نعجت إثر التمييز والاجحاف الذي عانى منه الوسط العربي على مدار سنوات طويلة. ولكن هذا التغيير لا يشمل العديد من المجالات في المدارس ولا تزال هناك العديد من النواقص والمشاكل.

الدراسة الأخيرة التي أعدتها لجنة المتابعة لشؤون التعليم العربي، كشفت مرة اخرى عن جوانب عديدة من التمييز الذي تعانيه المدارس العربية. فمثلا النقص في العديد من الحاجيات الأساسية والأولية، وبشكل خاص في الغرف المساعدة، اذ تبين ان ٩٠٪ من المدارس العربية تنقصها غرفة طبيب و٦٦٪ تنقصها غرفة استشارة و٨٠٪ تنقصها غرفة رياضة و٤٢٪ تنقصها غرفة ممرضة و٣٧٪ لا تتوفر فيها مكتبة و٣٣٪ بدون مختبرات و٣٢٪ بدون غرف حاسوب، وحتى غرف نائب المدير غائبة في ٦٥٪ من المدارس.

وتقول د. هالة حزان، رئيسة لجنة متابعة التعليم العربي: «ان مشكلة النقص في الغرف المساعدة وغرف التدريس لا تزال واحدة من المشاكل الصعبة التي تواجه المسيرة التعليمية في الوسط العربي. فرغم البناء المكثف الذي اقيم خلال الفترة الأخيرة الا انه لا تزال النواقص كبيرة. فعلى سبيل المثال، ١٩٪ من الغرف المدرسية لا تتناسب والمتطلبات الأساسية وهناك ٢.٧٪ من الغرف المؤقتة (ترومي) و١.٤٪ غرف مستأجرة وهذه غير صالحة للتعليم، وهذا الوضع القائم بحاجة ماسة الى التغيير اذ لا يمكن ايجاد ابنية سليمة اذا كنا نفتقر الى هذه المتطلبات الأساسية لتوفير غرفة سليمة ومتكاملة للطلاب. فالنقص في هذا المجال خطير. فحتى في المدارس التي تتوفر فيها غرف الحاسوب او المختبرات تكون غير كافية. ففي بعض المختبرات لا يوجد سوى ميكرسكوب واحد. فكيف يمكن ضمان تقديم المواد الكافية وبالشكل المناسب لجميع الطلاب؟».

* «بعض المفتشين معنيون بالابقاء على الوضع القائم»! *

الابتعاد عبد الكريم خديجة، الذي اشغل حتى فترة غير بعيدة منصب مدير التعليم العربي في

وزارة المعارف، الى ان قررت الوزارة ابعاده عن وظيفته... هناك حاجة ماسة الى بذل الجهود لرفع مستوى التعليم العربي... أهمية سد النواقص القائمة والتي ذكرتها د. حزان... «خلال السنة الأخيرة وضعنا خطة واضحة من أجل دفع... العربي الى الأمام، وبوشر بتعليم موضوع «الطرق البديلة»... مدرسة وفي ١٠ مدارس بوشر في تعليم المجموعات، و... بتنفيذ مشروع الابداع، في ٦٠ مدرسة. ولكن لا شك ان... وللأسف ومن خلال التجربة التي خضتها مؤخرا تبين ان...

العرب، يريدون ... كما هو ويبدو ... لمصلحتهم الشخصية ... الكشف عن حقيقة ... مناسبين وليسوا ... وظائفهم. فنحن ... اجل دفع عجلة ... العربي بحاجة ... وضع تخطيط و... التربوية وبتعاون ... المفتشين والمدراء ... والأهالي ... الوضع لا يحتمل ... دورات الاستكمال ... للمعلمين لتشخيص ... تعيين المعلمين ... الكفاءات والتخصص ... وبعيدا عن السياسة ... فان مشاركة ... المسيرة التربوية ... وذلك بالتعاون ... السلطات المحلية ... توفير الجو ... والتعليمي اللازم ...

■ التعليم العربي ..بالارقام ■

٢٣٢ الف طالب في ٥٠٣ مدارس

● المعطيات المتوفرة للسنة الدراسية الجديدة تشير الى وجود ٥٠٣ مدارس عربية فيها ٢٣٢ الف طالب، اي بزيادة (٤) آلاف طالب عن السنة الماضية.

ويقسم الطلاب على النحو التالي:

* من الصف الأول حتى الصف السادس (صفوف الابتدائية): ١٣٨ الف طالب.
* من الصف السابع حتى الصف التاسع (صفوف الاعدادية): ٥٧ الف طالب.
* من الصف العاشر حتى الصف الثاني عشر (صفوف الثانوية): ٣٧ الف طالب.

□ الصفوف:

هناك ٧٥٠٠ غرفة دراسية، اي بزيادة مئة غرفة عن السنة الماضية.

□ وظائف:

(١٢,٩٠٠) وظيفة، اي بزيادة (٥٠٠) وظيفة عن السنة الماضية.

□ معلمون:

(١٤) الف معلم، اي بزيادة (٥٠٠) معلم عن السنة الماضية.

...مدرسة في بيته الثاني»:

* ...لا حل جذريا بدون خطة واضحة ومدروسة *

...مع عدد من المعلمين والمطلعين على وضع التعليم العربي، ...غالبية تجمع على الرأي بأن استمرار الأساليب المتبعة في ...العربي، بدون وضع اية خطة واضحة ومدروسة، ورغم كل ما ...من تقدم، سيبقى وضع التعليم العربي متخلفا عن التعليم ...من الممكن اتساع الفجوة.

...هذا الوضع بادر المجلس الاستشاري للتعليم العربي الى

...الأرقام تتحدث بنفسها عن النواقص...

...وراء الأرقام اجيالا تعاني!

...واضحة منذ فترة تشمل بناء مديرية مستقلة للتعليم في ...ولتخطيط كل مبنى التعليم العربي.

...تقوله د. هالة حزان، عضو المجلس فان «الطلبات تركزت ...مبنى اداري خاص للعرب وسكرتارية تربوية لبحث الأمور ...العرب وادخال اشخاص في وظائف كبيرة في الوزارة. وبعد ...مستمرة تقرر اقامة السكرتارية التربوية، التي تعتبر الهيئة ...تخطط سياسة التعليم، وقراراتها ملزمة».

...تشكيل هذه السكرتارية خلال فترة قريبة للاستفادة منها ...الدراسية الجديدة، اذ ستبحث العديد من المواضيع التربوية ...مشكلة المشاكل: موضوعا التسرب ومعرفة لغة الام، ...الطالب العربي ينهي الثانوية دون ان يعرف اللغة العربية. وقد ...اليوم ان سياسة الدمج فاشلة اذ ان هذه السياسة تطبق ...فقط: اليهود مسؤولون عن العرب».

...الاستاذ عبد الكريم خديجة: «الوضع القائم يتطلب سياسة ...وزارة المعارف تجاه التعليم العربي، اذ بدون تحديد الأهداف لا

...الف طالب تحت «خط الفقر»!



● امنون روبنشطاين ● ...ايتسك ●

...رئيسة لجنة المعارف البرلمانية، هذا ...الف طالب في البلاد من الذين يفتقرون العام ...تعيش تحت خط الفقر.

...امنون روبنشطاين، التي ...مع ولدين، التي تعيش ...شيكلا، ومع ثلاثة أولاد ...من أطفال الدولة، ومؤخرا نشر ان الطالب ...للتعليم، في اطار «التعليم ...عليها تخصيص ...تعليم أولادها الثلاثة» ...لتقليص الفجوات في ...وطالبت الوزير بوضع خطة ...لمكافحة الفقر في المدارس.

يمكننا النهوض بالتعليم العربي. وهذا يعني، بالأساس، وجود برنامج عمل واضح للمفتش والمدير والمعلم قبل بداية السنة الدراسية».

* المنهاج التعليمي *

يبقى موضوع المنهاج التعليمي واحدا من المشاكل التي لا يمكن الانتظار ازاءه والسكوت عليه مدة اطول حسب الوضع القائم عليه.

وزير المعارف، كان يعلن في كل مناسبة ان الوزارة تسعى ومثابرة لتغيير الوضع، ولكن الصورة القائمة تعكس امرا آخر، اذ يبرز وبشكل واضح التمييز والاهمال بالتعامل في هذا الموضوع من خلال عدد العاملين في قسم المنهاج. فالمعطيات تشير الى ان هناك ٦٢ وظيفة ثابتة في

● د. هالة حزان ●

● عبد الكريم خديجة ●

مناهج التعليم العبري مقابل ثلاث وظائف فقط في مناهج التعليم العربي، ومقابل ١٨٠ وظيفة غير ثابتة في المنهاج العبري لا يوجد سوى سبع وظائف في المنهاج العربي.

وتقول د. حزان: «لا يمكننا، ورغم ما نتداوله من معطيات، ان نتجاهل حقيقة وجود تغييرات في قسم المناهج في التعليم العربي. ولكن في الوقت نفسه لا يمكننا الاستمرار في الوضع القائم. فهناك العديد من المواضيع التي هي بحاجة ماسة الى التغيير. ونحن اليوم بحاجة الى

المجلس الاستشاري للتعليم العربي بادر الى وضع خطة لاعادة تخطيط كل مبنى جهاز التعليم العربي

سياسة ايجابية تعترف بنا كشعب له هويته وانتماؤه، بحيث تضمن المناهج الاستجابة لهذه التطلعات».

وتضيف د. حزان: «في هذا المجال ايضا تجدر الاشارة الى اننا ما زلنا نعاني من طرق تدريس غير مناسبة، اذ ما زال الطالب يحصل على المعلومات فقط، وهذا الأمر يجب تغييره بشكل سريع، ويتم ذلك بايجاد دورات استكمال للمدراء، والمعلمين لطرق تدريب بديلة، ومن ثم ايجاد الطريقة لمراقبة تنفيذ هذه الطرق وتوفير الجو اللازم لاتاحة المجال امام المعلم للعمل بالطريقة البديلة، فنحن اليوم نجد بعض المعلمين المطلعين على طرق تعليم بديلة، لكنهم، وللأسف، لا يطبقونها لأسباب عديدة، منها عدم وجود غرف تدريس واسعة ومناسبة للعمل مثلا مع المجموعات».

* العامل الذاتي لدى المعلم! *

وهنا تعود وتظهر المشكلة عند المعلمين بعدم اكتراثهم لدورات الاستكمال. فخلال السنة الماضية تحولت دورات الاستكمال من الزامية الى اختيارية، ثم توقفت في الوسط العربي لعدم تجاوب المعلمين، بينما استمرت كما كانت عليه في الوسط اليهودي. وهذا الأمر - كما تقول د. حزان - «يعكس واقعا قائما عند بعض المعلمين وربما معظمهم، بان

التسرب والتحصيل العلمي المنخفض والجو المدرسي - أكثر المشاكل الحاحا!

التعليم لم يعد رسالة، انما مهنة. وعليه سنركز في عمل لجنة المتابعة على اقامة الدورات ولتطبيق الاهداف التي جاءت في مؤتمرنا الأخير بالتركيز على العامل الذاتي ودور المعلم في بناء الانسان».

* التسرب ونسبة النجاح المنخفضة جدا في امتحانات البجروت *

ولدى تطرقنا الى موضوع التعليم العربي لا بد من الاشارة الى

مشكلة التسرب من المدارس والتي وصلت نسبتها في الوسط العربي الى ٥٦٪ بينما لم تتعد نسبة النجاح في امتحانات البجروت ١٤٪.

الوزارة، وضمن خطتها للتخفيف من نسبة التسرب، وضعت امامها هدفا بتطوير المواضيع التكنولوجية وفتح الصفوف الجديدة، الأمر الذي أكد عليه وزير المعارف امنون روبنشطاين، في جولاته المختلفة في القرى والمدن العربية.

ولكن، وكما تقول د. حزان، فان هذه المواضيع ادخلت الى عدد قليل جدا من المدارس وحتى في هذه المدارس لا تتوفر المتطلبات الأساسية لضمان تعليم تكنولوجي يتماشى والتطورات الجارية. ونحن ما زلنا بعيدين جدا عن المدارس اليهودية.

والفجوة الكبيرة والمقلقة تظهر في نسبة النجاح في البجروت والتي تصل الى فرقية ٣١٪ بين الوسطين (١٤٪ في المدارس العربية مقابل ٤٥٪ في المدارس اليهودية). وهذا الوضع ليس صدفة امام البرامج المخططة والمدروسة والتي تعدها وزارة المعارف للمدارس اليهودية مقابل

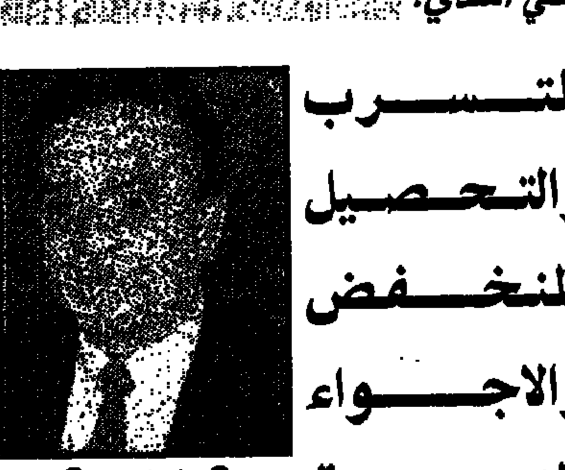
التغييرات الجذرية يجب ان تنطلق من... المناهج التعليمية!

حرمان المدارس العربية منها، واذا وجد بعض من هذه البرامج فيكون في عدد قليل من المدارس العربية.

فالبرامج التي توفرها الوزارة لضمان تحضير ونجاح الطلاب للبجروت تشمل العديد من البرامج اللامنهجية، ومنها فرصة اخرى وسلة تطوير وبرامج اتصال وبرنامج لاستغلال الطاقات الشخصية من اجل الامتياز وبرامج رفاه للطالب. وكما تقول د. حزان: «فان المدارس العربية بعيدة جدا عن هذه البرامج التي تقدم المساعدة الكبيرة لطلاب المدارس ومنها برامج لطلاب صفوف الأول وصفوف العاشر. وحتى البرامج التي تضمن تحضير الطالب للجامعة»..

ويبقى السؤال: الى متى سيستمر هذا الوضع في الوسط العربي؟

علي أسدي:



● علي اسدي ●

التسرب والتحصيل المنخفض والاجواء المدرسية

● يرى مدير المعارف العربية الاستاذ علي أسدي ان مشاكل التسرب والتحصيل العلمي المنخفض والمناخ المدرسي، هي أكثر المشاكل التي تحتاج الى علاج فوري ومدروس.

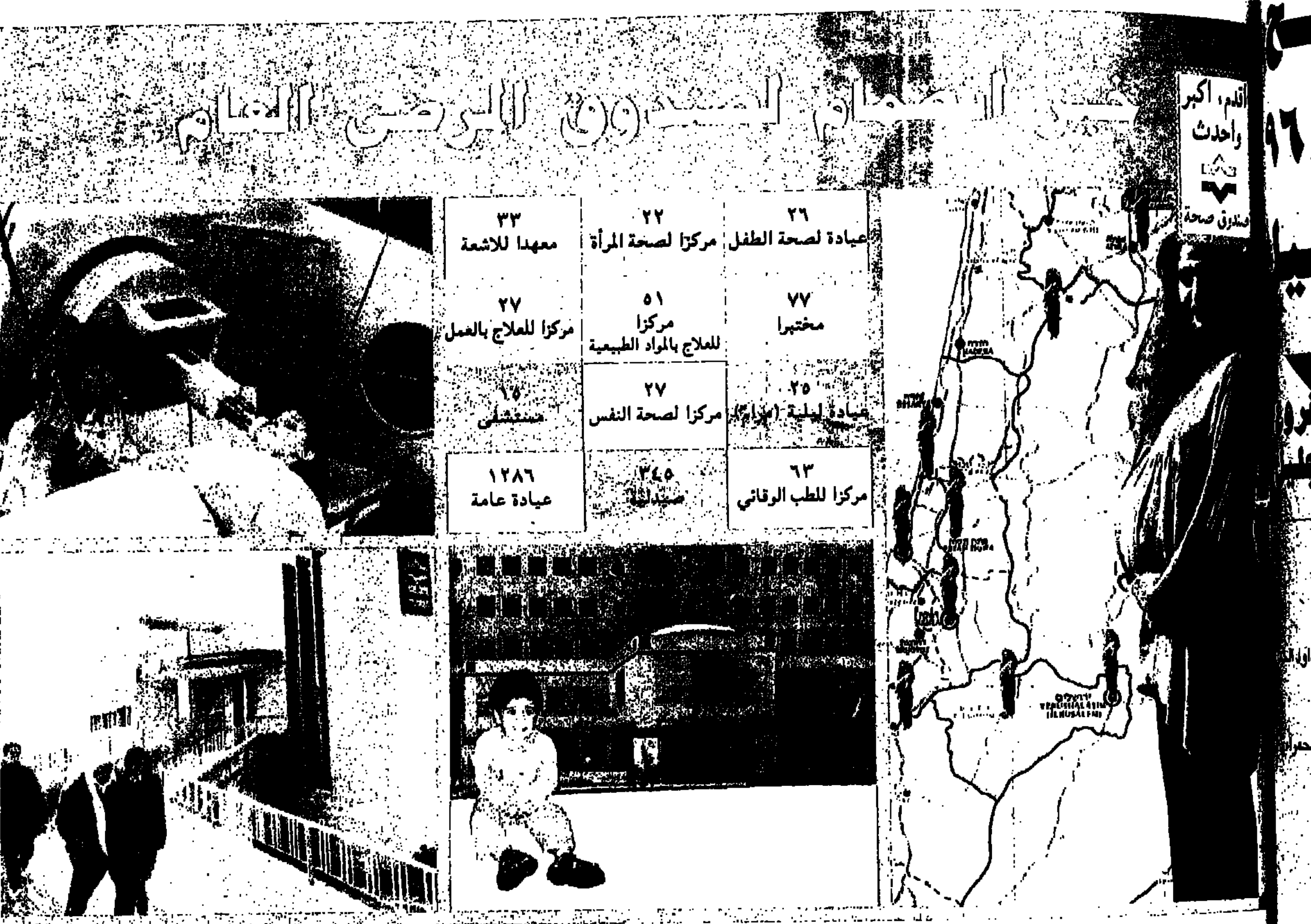
ويقول الاستاذ أسدي: «انا اؤمن بأن المدرسة تنهض بقواها الداخلية، فاذا كانت لديها المهارات الموضوعية والانتماء، والرؤية العميقة والمسؤولية، اضافة الى كافة الوسائل التعليمية فانها وبدون شك ستنهض وتتقدم».

والمشاكل التي تتوقع الوزارة مواجهتها مع بداية السنة الدراسية الجديدة، تكمن في نقص الغرف التدريسية في بعض المدارس، كما قال الاستاذ أسدي: «ومشكلة الطلاب الثانويين ذوي التحصيل الدراسي المتدني. ومن جهتنا سنسعى بالتعاون مع كافة المدارس الثانوية لايجاد اماكن تعليم لجميع الطلاب وعدم تركهم خارج مقاعد الدراسة».

وأكد الاستاذ اسدي على ان هناك اهمية كبيرة لفصل منهاج التعليم العربي عن التعليم العبري في بعض المواضيع، وبشكل خاص اللغة العربية والتاريخ. وقال: «هناك طاقم يعالج المناهج التدريسية، واضافة الى ذلك سنشكل قريبا، لجانا مختصة تعمل في كل موضوع على حدة وتبحث اهداف تدريس الموضوع والسياسة التربوية».

وأكد اسدي على النقص الذي تعانيه المدارس العربية في الغرف الاضافية، مثل غرفة طبيب او اخصائي نفسي او ممرضة وقال: «في هذا المجال نعمل مع السلطات المحلية، التي تقع على عاتقها مسؤولية توفير هذه النواقص، ومن جهتنا نسعى بالتعاون مع السلطات لتوفير افضل الظروف للتعليم».

هكذا من الأصل



٢٦ عيادة لصحة الطفل	٢٢ مركزا لصحة المرأة	٣٣ معهدا للاشعة
٧٧ مختبرا	٥١ مركزا للعلاج بالمواد الطبيعية	٢٧ مركزا للعلاج بالعمل
٢٥ عيادة ليلية [illegible]	٢٧ مركزا لصحة النفس	١٥ مستشفى
٦٣ مركزا للطب الوقائي	٣٤٥ صيدلية	١٢٨٦ عيادة عامة

صندوق المرضى العام يرحب بكم اعضاء جدد في الصندوق ويتمنى لكم الصحة. بامكانكم الانضمام للصندوق في احدى العيادات المنتشرة في مدننا وقرانا.

الانضمام في العيادات. او بالاتصال الهاتفي وسنزورك.

بدالة المركز القطري: ١٩٠٨-٢٢-٠-١٧٧
بدالة القدس: ٢٢٦٦-٢٢-٠-١٧٧
بدالة تل-ابيب يافا: ١٩٠٧-٢٢-٠-١٧٧
بدالة السامرة الشارون: ١٩٠٩-٢٢-٠-١٧٧
بدالة دان-بيتح تكفا: ٣٩٦٩-٢٢-٠-١٧٧
بدالة حيفا: ٨٨٨٦-٢٢-٠-١٧٧
بدالة الشمال: ٨٤٨٨-٢٢-٠-١٧٧
بدالة المركز: ١٩٠٦-٢٢-٠-١٧٧
بدالة الجنوب: ٣٤٣٠-٢٢-٠-١٧٧
بدالة ايلات: ٣٥٨٠١٧-٠٧.

ميزات لكل عضو جديد حتى ٣٠-٩-٩٥

١. الاشهر الثلاثة الاولى للتأمين المكمل - مجانا.
٢. تأمين السفر الى الخارج لمدة ثلاثة اشهر - مجانا.
٣. تقرير طبي لرخصة السياقة - مجانا.
٤. تخفيضات لعلاج الاسنان.
٥. الصندوق العام - "بلوس" - بطاقة اعتماد لمدة عام - مجانا.

عام بعد عام في صندوق المرضى العام
שנה אחר שנה בכללית.
קופת חולים כללית

تنضم الآن ... تأمينات مكملة مجانا حتى ١/١/٩٦ في صندوق المرضى مكابي في الجليل

للتفاصيل والتسجيل توجهوا لفروع صندوق المرضى «مكابي» في الجليل

انضموا لصندوق المرضى الافضل في اسرائيل وستحصلون على التأمينات المكملة «مكابي مجين» و «كيرن مكابي» مجانا حتى ١/١/١٩٩٦* *

فروع الجليل لصندوق المرضى مكابي:

ت: ٩٠٠٨-٠٢٢-١٧٧

ت: ٩٩١٨٧٧٤-٠٤
شارع ديرخ هاربعاه ٢٢

ت: ٩٩٢١١٩٢-٠٤
احاد هعام - ٨

ت: ٩٩٩٦١٣٥-٠٤

ت: ٩٨٨٧١٦٦-٠٤
كنيون كوخاف هعير

ت: ٧٨٢٣٢٤-٠٦

ت: ٩٢٣٥٤٥-٠٦
شارع يروشلايم ٧٢ كنيون صفد

ت: ٩٣٨٠٧٨-٠٦
معاليه هزيتيم بناية نجمة داود الحمراء

ت: ٩٤٤١٦٦-٠٦
شارع ارلوزولوف ١ بناية نجمة داود الحمراء

ت: ٧٢٥٣٤٣-٠٦
شارع هكيشون بناية نجمة داود الحمراء

ت: ٥٠٨٨٨٨-٠٦
كنيون ليف هعير

ت: ٥٢٢٧٩٨-٠٦
شارع مناحيم - ٩

ت: ٩٨٩٤٣١٢-٠٤
شارع هعرباه - ٢

ت: ٩٨٦٥٧٠٧-٠٤
شارع ديفيد - ١٤

ت: ٥٤٥٣٨٤-٠٦
شارع ديرخ هعيمق ٢٨.

الخدمات المقدمة في الفروع:

- اطبـاء عموميون
- اطبـاء عائلـة
- اطبـاء اخصائيون
- خدمات ممرضات
- خدمات مختبر
- خدمات مكتبية/ادارية

نلفت انتباهكم:

المتسجلون حتى ٩٥/٩/٣٠ يتم نقلهم الى مكابي في ٩٥/١/١ ويستطيعون الاستفادة من الخدمات الطبية منذ الان، على خلفية اجازات الاعياد نوصي بالتسجيل مبكرا حتى ٩٥/٩/٢٢.

... للمنضمين الى مكابي وللتأمينات المكملة:

- اعفاء من دفعة على حساب التامينات المكملة «كيرن مكابي» و «مكابي مجين» حتى ١/١/١٩٩٦م
- تخفيض ٥٠٪ عند شراء «دركونيت مكابي» تامين المسافرين الى خارج البلاد حتى ٣ اشهر.
- تخفيض حتى ٢٥٪ للفحوصات والعلاجات الواقية في عيادات الاسنان التابعة للصندوق (حسب قائمة العيادات المشمولة في الحملة).
- تخفيض حتى ٥٠٪ عند شراء كريم للتسفع مضاد للاشعة من د. فيشر وجونسون &جونسون والفيتامينات سوبردين وتسينتروم في الصيدليات التابعة لمكابي وشبكة «نركيس».
- فحص للحصول على رخصة قيادة عادية - مجانا في فروع الصندوق.
- تصوير الرئتين للغواصين - مجانا في معاهد التصوير التابعة للصندوق.





מכבי

● عفيف سالم ●

محاولة لوضع النقاط على الحروف

● احدى الظواهر، التي اعتادت على مشاهدتها جماهيرنا العربية في هذه البلاد، وقبيل كل معركة انتخابية سواء للكنيست او المجالس المحلية، هي ظهور حركات سياسية او قوائم انتخابية. ولهذا لم تكن هناك اي مفاجأة لدى الاعلان عن تشكيل حركة جديدة باسم «نداء الوفاق» ولم يكن اي امر جديد في عقد القيمين عليها اجتماعا لهم، ومن ثم الادلاء بتصريحات صحفية عن نواياهم.

الا ان الأمر الملفت للانتباه هو قول السيد محمد زيدان، الذي اشغل في مرحلة ما منصب رئيس المجلس المحلي في كفرمندا، وكان ناطقا بلسان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ومن ثم تزعم حركة «المستقلين».. اقول الأمر الملفت للانتباه قوله:

«الأمر الملزم، الآن، هو الاهتمام بقضايا الجمهور المحلية واليومية. لقد ناضلنا، طوال سنوات، من اجل القضية الفلسطينية واخذنا على عاتقنا مهام جساما. ودورنا، اليوم، في مسيرة السلام يكاد يعادل الصفر. ولهذا علينا التوجه والاهتمام بحل مشاكلنا الاساس، التي لم يجر الاهتمام بها بنجاعة. واعتقد ان مد انبوب مياه لقبيلة في النقب هو افضل من صراخ عضو كنيست في قضية ما لا تهم جماهيرنا». («داڤار» ٢٧ آب ١٩٩٥).

وهذا التصريح يحوي الكثير من الاعترافات والمواقف والمنطلقات واكاد اقول الكثير من المواقف الخاطئة وبعض الصواب. فهو يدعو اولا الى القيام بخطوة لفك الارتباط بين الجماهير الفلسطينية داخل اسرائيل وبين الجماهير الفلسطينية خارج اسرائيل من ناحية والى الاهتمام بقضايانا المعيشية اليومية من ناحية اخرى. لماذا؟! لأن دور جماهيرنا، اليوم، في المسيرة السلمية يعادل الصفر.. وكذلك يكفينا ما قدمناه لهذه القضية من تضحيات جسام تعادل المهام الجسام.

الخطأ الأول في هذا الموقف نابع اساسا من الموقف القائل «ان القيادة الفلسطينية تسلمت زمام الأمور وهي تتولى الآن حل القضية الفلسطينية التي لا تعنينا في هذه المرحلة». والسؤال هو: الا يؤثر حل مثل هذه القضية وشكله ومحتواه على جماهيرنا الفلسطينية داخل اسرائيل؟! حتى وان كنا خارج مسار المفاوضات وخارج هذه المسيرة السلمية؟! الا تؤثر هذه المسيرة على مستقبل هويتنا القومية والتفاعلات الناشئة عنها؟!

اذا ما اقتنعنا بأن تجزئة الشعب الفلسطيني باتت حقيقة واقعة، وان هذه التجزئة وفي كل المجالات قد تمت يمكننا بالتالي اطلاق مثل هذه الدعوة لفك الارتباط. الا ان الواقع الموضوعي القائم، والتاريخي، ايضا، يرفض مثل هذا المنطق، والذي يصب في محصلته النهائية، عن وعي وادراك او عن يأس واحباط، في طاحونة الاسرلة. والقول لقد قمت بدوري القومي والوطني، اما الآن فليتول الآخرون القيام بدورهم نيابة عني، خاصة وانني خرجت من هذه المسيرة بلا مكاسب.

ولا اعتقد ان مثل هذا المنطق، والذي ... شرائح معينة تتبناه، هو الذي سينتصر. ...

وان الجماهير الفلسطينية في اسرائيل تشعر على جلدها الآن الانعكاسات السلبية لمسيرة التفاوض الحالية وفي مجالين الأول – اسكان العملاء من الضفة الغربية وقطاع غزة بين ظهرانينا، وعلى حسابنا في الوقت ذاته. ويكفي لتأكيد ذلك النظرة الى مدينة حيفا.

ففي هذه المدينة يعيش عشرات الالوف من العرب ذوي المواطنة الاسرائيلية ومنذ الشتات في العام ١٩٤٨ في وضع اسكاني مرعب. وشن هؤلاء الكثير من المعارك من اجل تحسين وضعهم الاسكاني. وخضعت الحكومة، اخيرا، لمطالبهم فأعلنت عن خطة لتطوير الأحياء العربية في المدينة. وجاءت المسيرة السلمية فنشأت قضية العملاء.. فاحتل هؤلاء المساكن التي تم ترميمها. فالمال توفره السلطة لهم.. اما صاحب البيت فعليه ان يؤجل حتى القرن القادم تحقيق حلمه في سكن انساني.

والثاني – الكشف عن قيام سماسرة الاراضي في تسريب ما تبقى من اراضينا العربية الى شركات يمينية واوساط مشبوهة. وذلك تحضيرا لاسكان المستوطنين الكولونياليين، الذين سيتم اقتلاعهم من الضفة والقطاع، فوق ارضنا وتهويدها وفق المخطط القديم.

التعمق بهذين المثلين يؤكد، بصورة لا تدع اي مجال للشك، بان معركة الجماهير الفلسطينية في اسرائيل ما زالت معركة وجود. واذا ما فقدنا الارض وفقدنا المسكن الانساني، وكذا الارتباط بقضيتنا الفلسطينية وبشعبنا الفلسطيني، فاننا سنفقد ليس فقط الافق المستقبلي لتطورنا، بل نكون قد فقدنا مجرد مقومات وجودنا فوق هذا الوطن، ولاصبح من السهل جدا تنفيذ عملية الترانسفير «حتى الاختياري منه»!

ان تحمل جماهيرنا للمهام الجسام دفاعا عن القضية الفلسطينية كان ويبقى دفاعا عن وجودنا ومستقبلنا الذي نصبو اليه فوق ارض وطننا. وما قمنا به وتحملناه ليس منة فيه على احد.. بل هو من اجلنا نحن اولا وثانيا وثالثا واخيرا..

وهذا الأمر يقودنا الى قضية الاهتمام بالقضايا المعيشية اليومية. والسؤال هو هل هذه القضايا المعيشية اليومية نابعة من فراغ ام انها نتيجة واقع قائم وظروف موضوعية؟! وحتى مد انبوب مياه لقبيلة عربية في النقب يثير السؤال: لماذا لم يتم مده حتى الآن؟ اليس المحرك لمثل هذا الموقف هو الحلم بتهجير عرب النقب والاستيلاء على اراضيهم؟!

اذن، فان معركة البقاء والوجود القومي والوطني هي التي تحتل المرتبة الأولى، لأن مد انبوب مياه لقبيلة عربية في النقب يبقى اداة لتوفير سبل الحياة لمثل هذا الوجود ولمثل هذا البقاء.. فالمعركة هي واحدة ولا يمكن تجزئتها. فتحسين ظروف المعيشة يصب، ايضا، في الطاحونة الاساس: البقاء فوق ارض الوطن وحق التطور فوقها.

ومن هنا فان الدعوة لفك الارتباط هذه دعوة على مطلقها ان يعيد النظر فيها.. ولا ...

● عبد الحفيظ دراوشة ●

قانون ضريبة الأملاك ابشع قانون للمصادرة

● اصبح قانون ضريبة الاملاك اداة لمصادرة البقية المتبقية من اراضي العرب في اسرائيل. لقد تضمن هذا القانون صورة غريبة للاغتصاب والنهب والتجريد دون ان يورد المشرّع بنصّه كلمة «مصادرة» او ما شابهها لا معنى ولا شكلا.

لقد كان مُشرّع هذا القانون ماهرا ماكرا تحدوه العنصرية المستشرية فيه والتواقة لنهب ما تبقى من ارض العرب «وتخليصها» من «الأغيار – الغوييم» مستجيبا لنداء الصهيونية ولزعيقها الداعي الى التهويد.

لقد طبقت حكومات اسرائيل المتعاقبة ضد العرب قوانين مصادرة عديدة ومتنوعة، انتدابية واسرائيلية، مدنية وعسكرية، مرة بحجة «المصلحة العامة» ومرة بحجة «مصلحة الجمهور» واخرى بذريعة «التطوير» وبذريعة الأمن والمناطق المغلقة. وقانون املاك الغائبين كذا صادرت اراضي الاوقاف الاسلامية الشاسعة وكأنّ الله في عرفهم رحل او رحّل مع العرب المهجّرين والمرحّلين، واصبح غائبا فصادرت الاوقاف كلها باعتبارها ملكا لغائب، هذا مع العلم بان الاوقاف تبقى على حالها حتى ولو بقي بعض المسلمين، وريعها يصرف على شؤونهم.

وليس هذا فحسب، فهناك سماسرة عرب خطرون ويعيشون بيننا ولهم مكاتب لسمسرة الاراضي في الناصرة وغيرها، يقومون منذ عدة سنوات بدور السمسرة وتصفية الارض العربية وبعضهم ورث هذا الدور التآمري الخياني القذر او ورّثه لمن بعده.

لقد احكمت واكملت الحكومة حلقات المصادرة بهذه الضريبة القاصمة والمسماة: قانون ضريبة الأملاك والذي يعني باختصار بسيط ما يلي:

أ – «كرم» معين، يملكه فلاح ما، يفلحه ويأكل ثمره، تصدر لجنة التنظيم والبناء – والتي تعمل كذراع مساعدة للقانون – مرسوما يجيز البناء فيه، لا حبا بمصلحة العربي صاحبه ولا بناء على طلب منه، بل بمبادرتها، هكذا وبالحال. وبعد ان كان هذا الكرم منطقة زراعية معفاة من ضريبة الملك السنوية يخمّن بما قيمته مائة الف دولار للدونم الواحد ويصبح خاضعا لدفع ضريبة مقدارها ٢.٥٪ من القيمة الجديدة اي (٢٥٠٠) دولار للدونم ضريبة ملك سنوية، اذ تسير الحكومة على قاعدة التخمين في السوق الحرة، من بائع طوعا الى مشترٍ طوعا، هذا مع العلم ان السعر او القيمة لقطعة الأرض او لهذا «الكرم» لم ترتفع بهذا المقدار، وما حدث بالواقع هو ان الأرض التي يملكها العرب قد قلّت واضمحلت ولم تعد تكفي الحاجة نتيجة لاجراءات المصادرة والقوانين الجائرة العديدة فقلّ «العرض» او تعثّر، وازداد «الطلب» والتهبت الحاجة الماسة، وبمعنى آخر فان الارتفاع هو صوري وشكلي. وتبني الحكومة حساباتها على هذا التورم باعتباره خاطئة على انه السمنة او الشحم، كما قال المتنبي.

ب: – الدخل السنوي لأية قطعة ارض كتلك المذكورة لا يمكن ان يصل حتى الى ... من قيمة ضريبة الملك السنوية وكثيرا ما لا يكون هناك اي دخل سنوي مطلقا، ... يذكرنا بان الظلم في فرض الضرائب ... العثمانيين، على فحشه وفظاعته لم يصل ... هذا الحد المفروض على العرب.

ج: – ولأن ضريبة الملك هذه باهظة لا يمكن ان يتحملها صاحب «الكرم» او قطعة الارض المذكورة، وليس بمقدوره دفع مبلغ (...) دولار والذي يساوي ٢.٥٪ من قيمة الارض فيفرض «قراقاش» الاسرائيلي غرامة اسبوعية وفائدة قانونية وفروق غلاء معيشة ... تضاف كلها الى مبلغ الضريبة الاصلي ... الاضافات تتكرر باستمرار فيزداد ... الضريبة ويكبر ككتلة ثلج تتدحرج من ... جبل ثلجي. وبعد سنتين، او ثلاث سنوات يصبح مبلغ الضريبة المطلوب عشرة اضعاف وكثيرا ما يفوق هذا المبلغ اضعاف اضعاف ... الارض الحقيقية، والذي يزور مكاتب ضريبة الاملاك يسمع الناس وهم يصرخون ... الموظفين ومدير الدائرة صائحين «خذوا الارض هاتوا لأوقع لكم تنازلا عنها!»، ويقسم ... على صحة ما يقول. والحكومة لا ترحم ... المواطنين اعداء، وتستمر في ظلمها وكثيرا ... نقرأ بالصحف عن الاعلانات الحكومية ... الجباية العديدة وهي تعرض بيع ارض العرب ... مصادرتها لاستيفاء الضرائب.

ان هذا الجور لم يعرفه الفلاح عبر التاريخ ولا مر العصور. انه جور وظلم مغطى ... وبالخداع والتمويه تحت اقنعة براقة كاذبة ... انه باختصار اجلاء، واخراج من الارض ... والوطن وهذه هي اشد عقوبة تحل بالانسان ولقد قرن القرآن الكريم الاجلاء، والترحيل ... الوطن بالقتل.

كل نشاط يلهينا او يسلينا عن التمسك ... تبقى من ارضنا لهو مرفوض ومستنكر ... نشاط مضر ويصيب قاعدة وجودنا بالصميم ويهدم اساساتنا ويطيح ببيوتنا. ان ... وملاكينا وقروينا، على قلة ما يملكون ... ينامون ولا يسكنون قلقين على مصيرهم تقضّ مضاجعهم الانذارات واشعارات ... والتهديد بايقاعها وتنفيذها والتحام ... عليهم.

ان قانون ضريبة الاملاك بشكله ... وبتطبيقه الجائر، يتعارض مع المادة (٢) ... القانون الاساسي: قانون احترام الانسان وحريته الذي ينص بالحرف الواحد: «لا يمكن الاضرار بملك الانسان». كما ان المادة (١٢) تشترط احداث الضرر في حالة الطوارئ فقط ... جديرة تستحق ذلك ولمدة محدودة فقط.

وبالتالي لا صوت هناك يعلو صوت ... هذا الظلم ودرء الخطر الداهم فهناك ... ووسائل عديدة وناجعة لالغاء هذا القانون ولابطاله من اساسه. على ان يهب ... ويعملوا بيد واحدة وبقلب موحد.

(الناصرة)

● لشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

هل يظل التمييز طليقا؟!

«قال: سأوجهك الى «المراكز الصحية» المجاورة، لفحص حاسة السمع لديك.

والحقيقة انني ترددت كثيرا قبل ان اتوجه الى طبيب الانف والاذن والحنجرة («والفلح» على طريقة ابناء عمنا)،

لا بل احسست ببعض الراحة لهذا «الطرش» الذي اصابني على حين غرة، فهو لا يحول الآخرين طبولاً، بل على الاقل يخفف عن مسامعي ذلك الضجيج المتواصل ليل نهار، في قرانا، التي لم يحوّل تحولها الى مدن، دون مواصلة التفكير بطريقة قروية فلاحية! رنين اجراس الكنائس يتداخل مع «الله اكبر»، و«الكيلو ونصف بخمسة شواقل خوخ ابو وبر»، و«تفضلوا الليلة على الحناء، وبكره على.. وغناء، لا تفهم منه شيئا، ينطلق من «سهرة» تجري في عز الظهر بمناسبة خطوبة نجله او كريمته! سهرات في النهار! ويأتي السائقون الشبان «طبشة» فبان، لهم لا «يحرموننا» من نعمة تشنيف آذاننا – السليمة طبعا – بالغناء الاجنبي، الذي ينبعث من سياراتهم، ويسهم في رفع نسبة حوادث الطرق!

– هل تعمل في مكان فيه ضجة؟

– بل اعيش في مكان كله ضجة..

ترى ما العلاقة؟ تساءلت في سريرتي.

– اين الفحص؟ سألته. وسرحت بي ذلك الدفاع المستميت الذي خاضته ممثلة اسرائيل في اللجنة الدولية لمنع التمييز، طوفة ليفي فورمان، والذي نشر في «الاتحاد» يوم ٩٥/٨/٢٤.. وكانت «ممثلتنا» ترد على كلمة خالد خليل، الذي «ادعى» ان ثمة تمييزا تمارسه السلطات ضد جماهيرنا العربية! (اتق الله يا خالد)

وتركّز طوفة – طيب الله انفاسها – كما يركز غيرها من ذوي المفاهيم الصهيونية، على مبدأ «المقارنة»!

«فكلما دق الكوز في الجرة» راحوا يقارنوننا بأشقائنا في الدول العربية! وهم بذلك يعترفون بالتمييز عن غير قصد! فنحن – الجماهير العربية – «نتمتع بخدمات (صحية) هي اعلى مما يحصل عليه اي عربي في الشرق الاوسط»!! فهل نحن نعيش في اليمن؟! وهل ندفع ضريبة الدخل والقيمة المضافة وضريبة الاملاك (في الدول العربية ربما لا يعرفون هذه الاسماء) لحكومة عمر البشير! وهل تُحوّل حسميات الضريبة الموحدة (מס אחיד) الى صندوق مرضى في الشارقة!! وهل موت احدهم هناك يعني انه يجب ان نموت مثله لاننا يجب ان نكون في مستوى الخدمات الصحية نفسها!!

على اية حال لم يمت طفل في العالم العربي بسبب المياه الملوثة التي ينقلها المواطنون في حاويات حديدية صدئة، ولم نسمع ان جهة اوصلت قضية التزويد بماء الشرب الى محكمة لاهاي الدولية، كما حدث عندما وقفت حكومة اسرائيل ضد جمعية الجليل صاحبة الدعوى التي مثلت قرية الحسينية. (دافع عن حكومة اسرائيل يومها محام عربي!! . هذا التمثيل يفند مزاعم التمييز!!)

واذا سلمنا ان الخدمات لا تقدم كاملة لبعض الفئات، بسبب تنقلها! فما عذر «حكومتنا» وممثليها، في تقصيرها عن تقديم ذلك، لقرى ومدن عربية، لم تعد في مقتبل عمرها!

سخنين على سبيل المثال، عمرها يزيد عن عمر الدولة، بحوالي الفي عام ان لم يكن اكثر، فلماذا حصلت من المدينة على الاسم فقط، في حين تتمتع كرميئيل المجاورة بالحدائق الغناء والمؤسسات والمصانع والمراكز الطبية، وعمرها لا يزيد عن عدد اصابع اليدين!! وعدد السكان واحد في.. المدينتين. اثمة من يولدون وعلى شفاههم ملعقة ذهب، بينما في حلوق الآخرين «جردة» علّيق!!

وما رأي السيدة طوفة انه فعلا لم يشق شارع واحد الا وكان من وراء شقه مصلحة لمستوطنة يهودية تبدأ «منطرة» ثم تتمدد وتتمدن!! نحن فعلا كنا نفزع عندما كنا نرى الجرافات تشق الشوارع الجديدة.. فالمنطرة ستقوم على ارضنا وعلى حساب تطورنا!! مؤخرا وسعوا مدخل سخنين الغربي، فقط من اجل المصانع المقامة هناك! ولعلي اقدم نموذجا صارخا لسياسة حكومتك مني

(البقية على ص ١٦)

● مرزوق حلبي ●

«الشاباك» ... المفتوحة!

* اللجنة الوزارية المكلفة بشؤون جهاز الامن العام «الشاباك» لم تعقد هذا الاسبوع، جلستها، كما كان مقررا لها. هذا على الرغم من وصول النقاش داخلها حده فيما يتعلق بالمسموح والممنوع بالنسبة لمحققي هذا الجهاز، في كل ما يتعلق بناشطي منظمتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» المعتقلين كمشتبه بضلوعهم في تنفيذ عمليات ارهابية او التخطيط لها او تقديم العون لمنفذيها. والغاء الجلسة يبعث على الاعتقاد ان هُدنة ما اتفق عليها بين الداعين الى اطلاق يد محققي «الشاباك» حرة في «معالجة» الناشطين المعتقلين، وبين الداعين الى الانتقاص من هذه الحرية! وكان النقاش بين هاتين النزعتين داخل اللجنة في الاسابيع الاخيرة لا سيما بعد وفاة الشاب النابلسي عبد الصمد حريزات جراء التعذيب بطريقة الهز المتواصل، قبل حوالي اربعة اشهر! ورأت اللجنة ان تعيد النظر في الاذن الخاص الممنوح لهذا الجهاز في اعتماد كل الوسائل الممكن تخيلها في مواجهته لناشطي «حماس» و«الجهاد» والارهاب عموماً!

ويمكننا ان نرى الى نشاط اللجنة ومناقشاتها وما تسرّب الى وسائل الاعلام منها وما لم يتسرب، مسألة بين المستوى التنفيذي ممثلا بمحققي «الشاباك»، وبين المستوى السياسي ممثلا بالحكومة ووزرائها.. او خلافا في وجهات النظر بين تيار متشدد في رؤيته الامنية وآخر اقلّ تشدداً! الا ان المتتبع لتفاعلات القضية سيكتشف انه ازاء ازمة ثقة بين جهاز «الشاباك» وبين النيابة العامة التي تحسّ بانها خدعت وعلى مدار سنوات طويلة اغمضت عيونها خلالها واطمأنت لشهادات محققي «الشاباك» وتوصيات مستشاريهم القضائيين. فقد تبين ان المحققين تعمدوا الادلاء بشهادات كاذبة – حسب تقرير مراقبة الدولة! وان النيابة العامة كانت توفر لهم الغطاء القانوني والقضائي اوتوماتيكيا دون طرح اي سؤال.

ان «العلبة السوداء» للجهاز فتحت جزئيا بعد قضيتي الباص رقم (٣٠٠) (قتل في اطارها اسيران فلسطينيان شاركا في اختطاف الباص وكان الادعاء الاول الرسمي انهما قتلا في اثناء عملية الإستيلاء على الباص) وقضية نافسو (عزات نافسو ضابط في الجيش عمل في جنوب لبنان انتزع منه اعتراف تحت التعذيب بانه عمل لصالح الطرف الآخر الامر الذي لم يحدث اصلاً). وبعد تفجر هاتين القضيتين أقيمت لجنة لندوي التي حاولت ان تحدد الممنوع والمسموح لمحققي «الشاباك» في نشاطهم ضد «الارهاب» وعموم المعتقلين في اقبيتهم. ويومها، سمحت اللجنة لهم بممارسة الضغط الجسدي المعقول ضد المعتقلين. هذا في الشق المعلن من تقريرها. اما في الشق السري غير المعلن فيمكننا فقط ان نتكهن ونتصور ونتخيل!

الا ان الوضع لم يتوقف عند هذا الحد. لقد جرت منذ العام ١٩٨٧، عام صدور التقرير مياه كثيرة في انهر كثيرة. ومما حدث لجوء ناشطي «حماس» و«الجهاد» الى عمليات انتحارية استهدفت نسف اهداف اسرائيلية سعيا الى نسف الجسور التي مدتها العملية السلمية. وهنا، دخل عامل جديد الى ازمة الثقة بين جهاز «الشاباك» وبين النيابة العامة، هذه الزوجة المخدوعة!

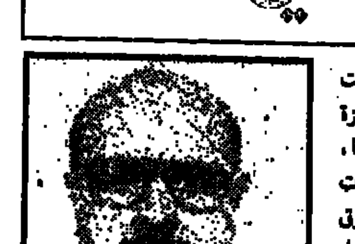
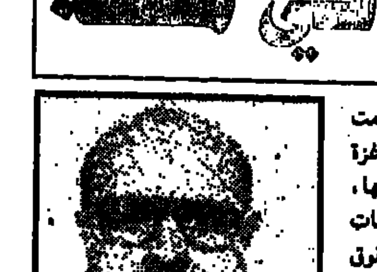
فالعمليات الانتحارية التي انتجت مشاهد مروعة من الدم المسفوح والاعضاء البشرية المتشرة، شكلت قاعدة موضوعية لتبرير نشاط محققي «الشاباك» المحرر من اي قيود ضد الارهاب والارهابيين المفترضين والحقيقيين! فالدم المسفوح في ديزنغوف ورمات غان ورمات اشكول في القدس شكل الحجة «الاخلاقية» الدامغة لاعتماد كل اساليب التحقيق لاجهاض عمليات مروعة من هذا القبيل.. ومن هنا رأت اللجنة الوزارية نفسها ملزمة قبل حوالي عشرة اشهر بمنح الجهاز ومحققيه اذنا خاصا باستعمال كل الطرق والوسائل ضد ناشطي «حماس» و«الجهاد» المعتقلين والذين سيعتقلون! وجرى تمديد العمل بهذا الاذن تحت ضغط العمل الارهابي مرارا. وأضيف الى هذا الضغط خلال الايام القليلة الماضية، الادعاء الذي جاء على

(البقية على ص ١٦)

● عبد المجيد حمدان ●

نشاط في محله



* في احدى ورش العمل، شد انتباهي تساؤل اطلقه، ويطلقه في مواقع اخرى مثقفون محترمون عن ما اسموه بالسر وراء ما وصفوه بالاهتمام المفاجئ، والمكثف بموضوعات حقوق الانسان والدمقراطية، ونموذجها الغربي تحديدا، اخذ بيديه مثقفون سياسيون، اكثريتهم محسوبة على اليسار، مؤخرا. وفي تساؤلهم يقولون: لماذا بعد اوسلو بالذات؟ ولماذا لم يكن قبلها؟ وهل هي محاولة للهروب ام للانتفاع؟ محاولة للتكفير عن الذنب ام لاراحة الضمير؟ اهتمام جاد ام مجرد عملية نفاق وتملق وتقرب للغرب عموما ولامريكا تحديدا ؟!

ولعل المتسائلين هؤلاء على حق.. لكنهم لا بد يتذكرون ان اهتمام شعبنا، بمثل هذه الموضوعات الحيوية، ما كان ولن يكون امرا طارئا، عابرا او مفاجئا.. هذا الاهتمام جاد، ثابت جذوره مغروسة في الزمن البعيد.

ففي اواخر الثلاثينات طرح اليسار الفلسطيني، وفي مقدمته الشيوعيون، تصورهم لحل القضية الفلسطينية بقيام دولة دمقراطية علمانية في عموم فلسطين، تعتمد مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص لكل مواطنيها من ابناء الاديان الثلاثة وطوائفها.

لقد رفض هذا الحل في حينه.. وكان ما كان من كوارث نزلت بالشعب الفلسطيني الى ان آل الحال الى ما آل اليه الان.

ما يهمنا هنا ذلك التطلع المبكر والواعي للدمقراطية وحقوق الانسان، واستيقاظه وحضوره بقوة ما ان تلوح فرصة لقيام سلطة وطنية فلسطينية، لكونها وحدها، وليس غيرها، المطالبة والقادرة والمؤهلة على تحقيق هذا المطلب الحيوي.

ولا بد ان يتذكر المثقفون المحترمون، انه وبعد حلول النكبة عام ٤٨، تصدر الفلسطينيون النضال السياسي والنقابي في الاردن. كما تصدروا المطالبة بتوسيع الحريات، وبالدمقراطية، ودفعوا الثمن كاملا من اجل ذلك.

الآن، اوسلو بعث الامل الفلسطيني بقيام سلطته الوطنية الخاصة. ومع ... الامل، فالمطالبة بان تكون هذه السلطة دمقراطية وتصون حقوق الانسان.. وقامت السلطة على بعض قطاع غزة واريحا.. وبدأت ممارسة سلطاتها، الامر الذي دفع بموضوعات الدمقراطية والحريات وحقوق الانسان الى مواقع متقدمة، بل ومسيطرة، في عقل وضمير الكثيرين.

هناك بالفعل حاجة وضرورة لهذا النشاط المكثف.. لان هناك خوفا مبررا من ان تغدو السلطة التي انتظرناها طويلا نسخة مشوهة، او مكررة، لسلطة الاحتلال العسكرية، او لسلطة عربية جارة، غير محبوبة الصورة عندنا.

هذه الحاجة وهذه الضرورة تحركها افعال يومية.. بعضها يجذب انتباه «الاعلام»، مثل تقرير مؤسسة «بتسيلم» عن تجاوزات فلسطينية اثناء التحقيق والاعتقال، قورنت بممارسات المحتلين، وقيل انها تفوقت عليها.. ومثل اطلاق النار على استاذ جامعي، الدكتور عبد الستار قاسم، بسبب خلاف في الرأي، او على منزل رئيس لجنة بلدية نابلس بسبب خلاف عادي.. وبعضها لا يجذب الاهتمام ولكنه يحمل دلائل اكثر خطورة من سابقاتها.

خذوا لهذه الواقعة: في احدى الجاهات العشائرية، بخصوص حادث دهس، طولب والد الطفل المدهوس، كما جرت العادة، بالتنازل عن قسم من مبلغ التعويض، اكراما لله، وللنبي.. و.. وظل الوالد يستجيب.. حتى قيل له اكراما لابي عمار.. فقال لا.. لهذا الرجل لن اتنازل.. زعل من زعل.. ثم اكملت الجاهة عملها.. وفي اليوم التالي تم احراق سيارة ابنه عقابا له على موقفه ذاك امام الجاهة.

لا احد يعرف من الفاعل.. لكن خلفية الفعل معروفة.. والعقوبة بهذا الشكل على رأي.. لمعارضة سلبية، من شخص عادي، امر يحمل نذر مخاطر كثيرة.. تستدعي الانتباه والاهتمام الواسع..

لكن التجاوزات المشار اليها ليست كل شيء.. ولا حتى ما يقال عن فساد السلطة.. والرشاوى والمحسوبية في التوظيف وتضخم الجهاز الوظيفي بلا حاجة عملية.. ولا فقدان السياسات الاقتصادية وغير الاقتصادية.. قالوا لنا ان السلطة ستكون سلطة قانون.. وان العدالة حق للجميع.. لكن الممارسة وسير الامور، لم يبررا هذا القول.. قالوا ان الدمقراطية.. ودمقراطيتنا مميزة وسكر زيادة.. ستكون منهجنا وظلت كل قراراتنا فردية.. والرجوع الى المؤسسات المرجعية والشرعية للمصادقة على اتفاقات مصيرية لا يحدث.. وكل ذلك يحمل نذر الخطر.

قد يقال.. ولكن الانتخابات على الابواب.. وبعدها سيصار الى فصل السلطات.. ودائما تحمل السنة الاولى من بناء السلطة عقباتها وعوائقها واخطاءها.. ومع الايام سيتم تصحيح الكثير من الاخطاء وتقويم المسار.. وقد يكون ذلك صحيحا.. لكن الانتخابات الموعودة، وحسب الارادة الاسرائيلية، هي انتخابات لتركيز السلطات الثلاث في يد واحدة وليس لفصلها.. ولاعطاء الرئيس سلطات اوسع، مدعومة بالشرعية، مما لديه الان..

ومرة اخرى كل ذلك يستوجب الحذر والاهتمام وتكثيف النشاط.. اما قبل اوسلو فما كان من الممكن ان يكون مثل هذا النشاط في محله.. الامر هنا في محله مع الاعتذار للمثقفين المحترمين.

خميرة الخبز لانتاج احد العوامل المسؤولة عن تــوازن الـــدم

* في الدم (١٣) عاملا مسؤولا عن توازن الدم بين التجمد الزائد الذي يؤدي الى الجلطة او الميوعة التي تؤدي الى النزيف. نقص احدهما يؤدي الى حدوث خلل في التوازن * احدى الشركات اليابانية تعد لانتاج هذا العامل بواسطة الخميرة *



● ذوبان «الجلطة» في أحماض معينة يساعد على كشف نقص العامل ١٣ ●

● كلمة «جلطة» تعتبر من الكلمات المخيفة للناس لارتباطها بأمراض القلب، رغم انها من الممكن ان تكون مفيدة بقدر ما يمكن ان تكون ضارة. فهذه الكتلة من البروتينات والصفائح الدموية قد تصبح قاتلة لو ترسبت على جدران الأوعية الدموية والشرايين بسبب اعاقتها لسريان الدم ومنع وصول الاوكسجين الى القلب واعضاء الجسم الأخرى.

اما اذا كانت الجلطة بعد جرح فانها تسد الانسجة وتمنع الدم من النزيف وتحافظ على سائل الحياة من الضياع وتساعد في التئام الجروح.

ان آلية تكوّن الجلطة هي عملية معقدة للغاية تتداخل فيها عوامل وانزيمات وبروتينات كثيرة في الدم. منها بروتين «الفايبرين» الذي تتشابك خيوطه كداعم أساسي لمنع نزيف الدم وانسداد الجروح. ولاكتمال

(البقية على ص ١٦)



في حـالات الطلاق وتقسـيم الأمـلاك بين الزوجين

القانون المدني يضمن للمرأة حقها في الحصول على نصف الأملاك المشتركة

«جمعية حقوق المواطن» تتوجه الى المستشار القضائي للحكومة ووزير الأديان ورئيس محكمة الإستئناف الشرعية مطالبة اياهم بضمان تطبيق القانون المدني بهذا الشان

* بقلم: المحامية هداس تغاري *

● [تقوم جمعية حقوق المواطن في اسرائيل بنشاطات مختلفة هذه الأيام، لجعل المحاكم الدينية لمختلف الطوائف في اسرائيل تلتزم بقانون مساواة المرأة في الأملاك المشتركة للزوجين. وضمن هذه النشاطات توجهت الجمعية الى المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يئير ووزير الأديان، البروفيسور شمعون شطريت، ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية، القاضي احمد ناطور، مطالبة بتطبيق القانون الاسرائيلي الواضح في هذا الشأن والذي يلزم كل المحاكم بالمساواة.

حول الموضوع كتبت المحامية هداس تغاري المقال التالي الذي وصل الينا من جمعية حقوق المواطن وننشره لاطلاع نسائنا عليه].

● مبدئيا، تعتبر الأملاك التي يتم اقتناؤها خلال الحياة الزوجية المشتركة، ملكا مشتركا وبشكل متساو للزوجين. اي ان لكل واحد من الزوجين حقا على نصف الملك. لكن الأملاك المشتركة لا تشمل الأشياء التي تم امتلاكها قبل الزواج، او التي حصل عليها احد الزوجين هدية او بالوراثة خلال الزواج.

والحق في الحصول على نصف الأملاك تتم ممارسته، فقط، بعد صدور قرار الحكم بالطلاق.

هذا المبدأ، الذي ورد في قانون علاقات التمويل ما بين الزوجين لسنة ١٩٧٣، يلزم كل المحاكم القضائية والشرعية في البلاد، بما في ذلك المحاكم الدينية المختلفة (الشرعية والكنسية وغيرها). وعلى هذه المحاكم ان تصدر قراراتها وفق احكامه، على الرغم من انه (اي المبدأ المذكور اعلاه)



[illegible] بن يائير

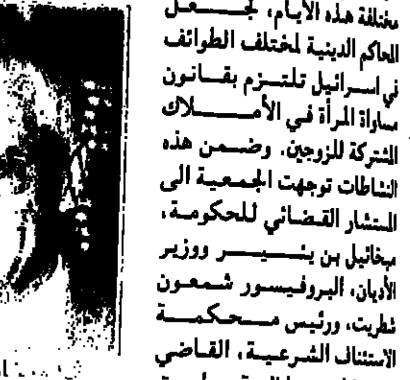
يتناقض في بعض الأحيان مع القضاء الديني او الشرعي. مثلا، القضاء الشرعي لا يعترف للمرأة بحق المساواة في الأملاك المشتركة. ولذلك، فان حقوقها هي اقل بكثير مما ينص عليه القانون المدني.

واذا لم تحكم المحكمة الشرعية وفق المبدأ المذكور اعلاه، فان بالامكان الاستئناف الى محكمة الاستئناف الشرعية، ومن ثم التوجه الى المحكمة العليا. وهذه من دون شك ستقضي وفق مبدأ التقسيم المتساوي للأملاك.

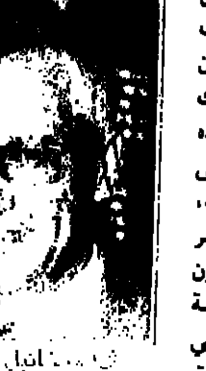
النظام المقرر في القانون يكون ساري المفعول طالما لم يوقع الزوجان على اتفاق يفصل كيفية تقسيم الاملاك. وهذا الاتفاق يجب أن يكون موقعا من قبل الزوجين بعد فهمهما لمضمونه، وليصبح موافقا عليه من قبل مسجل الزواج او المحكمة الدينية.

* يمكن التوجه الى المحكمة المدنية لتقسيم الأملاك *

يمكن للنساء المسلمات والمسيحيات والدرزيات التوجه بدعوى الى المحكمة المدنية، بخصوص الأملاك المشتركة ولا يلزمهن في هذا الموضوع قرار المحكمة الدينية. وعلى سبيل



شمعون شطريت

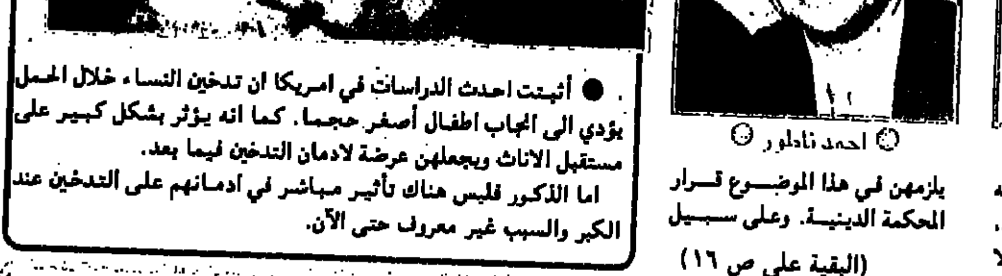




احمد ناطور

(البقية على ص ١٦)

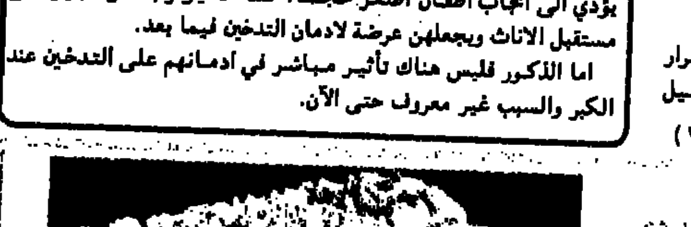
تدخين الحوامل = انجاب أطفال أصغر حجما



● أثبتت احدث الدراسات في امريكا ان تدخين النساء خلال الحمل يؤدي الى انجاب اطفال أصغر حجما. كما انه يؤثر بشكل كبير على مستقبل الاناث ويجعلهن عرضة لادمان التدخين فيما بعد.

اما الذكور فليس هناك تأثير مباشر في ادمانهم على التدخين عند الكبر والسبب غير معروف حتى الآن.

قالب الكاتو بالبوظة



المقادير:

* ٢٢٥ غراما من السكر الناعم.
* ٦ بيضات.
* ١٥٠ غرام طحين.
* ١٧٥ غرام مربى المشمش.
* بوظة، حسب الرغبة.
* ١٥٠ غرام كريما.
* ١٠٠ غرام بندق مطحون مع الزبدة.

طريقة التحضير:

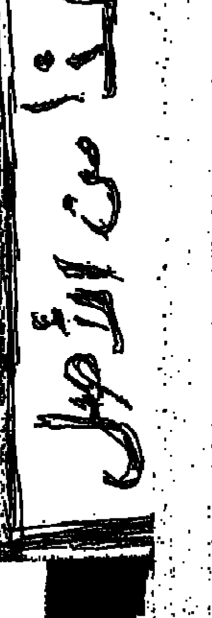
حضري صينية بطول ٣٥ سم وعرض ٢٥ سم وعمق ١.٩ سم، وافرشيها بورق عازل للزيت وثبتيها على الصينية ثم ادهني الورق بقليل من الزيت.

انخلي نصف كمية السكر في صفيحة مقاومة للحرارة ثم ضعيها في الفرن لمدة ٦ دقائق، اضيفي ثلاث بيضات الى السكر واخفقيها جيدا حتى يتضاعف حجمها ثم اضيفي كمية من الطحين (حوالي ٦٠ غراما) واستمري في الخفق.

اسكبي المزيج حالا، في الصينية المهيأة ثم ادخليها الى الفرن (بحرارة ٢٢٠ درجة مئوية) لمدة ٨ دقائق او حتى يكتسب لونا ذهبيا.

اخرجي القالب واتركيه يبرد. شذبي بالسكين اطراف القالب. باستعمال صينيتين. تستطيعين الحصول على قالبين بنفس الطريقة وكل قالب يمكن تقسيمه الى مستطيلين متساويين. وبالتالي تحصلين على اربع شرائح.

- اطلي شريحتين منها بمربى المشمش والبوظة ثم ضعي الشرائح فوق بعضها البعض وافرشي السطح العلوي بالمربى والكريما. ثم زيني القالب بالبندق المطحون ثم ضعيه في الثلاجة الى حين الاستعمال.



ع الوتر
سعود الاسدي

هجم كيف التتن عبّو الغلاوين!!

لبرنارد شو الكاتب الايرلندي الساخر كلمة مشهورة في تبطيل الدخان، ففي جلسة جمعته بعدد من الاصدقاء والمعارف في مقهى بلندن، جرى حديث عن الدخان واضرارة، وامكانية تبطيله، وكان احد الحضور قد شكا من ضعف ارادته بأنه لا يستطيع ان يتوقف عن عادة التدخين، وهنا تدخل برنارد شو بسخريته وقال:

يبدو ان ارادتي – ايها الاخ العزيز – في تبطيل الدخان اقوى من ارادتك واصلب، فقد بطّلته الى الان في حياتي اكثر من عشر مرات!!

ومهما يكن من امر ارادة برنارد شو في ضعفها وقوتها، فانه يُحمد على محاولته تبطيل الدخان حتى في حالات فشله التي تعدّت عشر مرات.. ويبقى برنارد شو بتجربته تلك افضل من الذي لم يجرّب بالمرة تبطيل الدخان، او تركه، ولكن الافضل منه من يبطل الدخان، ويترك شربه إلى الابد.. والناس في مسألة شرب الدخان وتركه، على ما يبدو اربعة:

احدهم لم يدخن، ولن يدخن ابدا، وثان يدخن ثم يترك التدخين على فترات زمنية متقطعة، وثالث كان يدخن ثم اقتنع بأن يتوقف عنه دفعة واحدة والى الابد، ورابع يدخن، وقد آلى على نفسه الا ينفك عنه حتى يأخذ الله وداعته.

** سيرة الدخان مثل سيرة الحيّة **

*

هناك تقرير قيّم قدمته الصحفية ابتهاج مجلي بعنوان «المعركة ضد السيجارة» في ملحق «الاتحاد» ٢٥ آب ١٩٩٥؛ وهذا التقرير جزء من لغط عالمي في التنبيه الى ضرر التدخين الذي صرنا نسمع صدى الحديث عنه حتى عندنا في مناسبات الناس من فرح وكره وغيرهما، فما ان يحذّر احدهم كلمة حول الدخان في تركه او عدم تركه، حتى ينثال الحديث عنه ممن يدخنون، وممن لا يدخنون فالوقوف على الحياد اليوم وارد في امور كثيرة اما بخصوص الدخان فالحياد قليل كقلته في الحديث عن حالة الطقس في البرد والشرد الشديدين.. وسيرة الدخان كسيرة الحيّة اذا فتحتها صعب عليك اغلاقها، والدخان ما بين تبغ وتنباك، وارغيلة وبايب (غليون) وسيجار وسيجارة تدور حوله وحول مدخنيه قصص وحكايات ونوادر وطرائف ومآس يمكن ان تجمع في باب جديد من ابواب الادب نسميه «دخانيّات» أسوة بما عُرف في الادب العربي من باب «الخمريات».

** نصحه ان يترك الدخان فتركه **

حكى احدهم قال: تعرفون فلانا من «صفورية» فقد عاش عمره المديد وهو يدخن حتى كادت السيجارة لا تفارق شفتيه الا وقت نومه، وذات مرة تحدث بعضهم بحضوره عن ضرورة ترك الدخان فقال: هاذي شغلة بسيطة.. اللي بنصحني اترك الدخان انا مستعد ع الحارك اتركه!! فقال له جليس الى جانبه: انا بنصحك.. فما كان من اخينا المدخن الا ان قام من المجلس وترك الذي نصحه ان يترك الدخان!!

** جدي علمني شرب الدخان **

اما انا فالسيجارة كان بصحبتي قلم اكن اجرؤ على

● كاس وغليون – بريشة ادوارد مانيه ●

التدخين في اول حداثتي امام والدي، ولكن امام جدي كنت اجرؤ، والسبب لطول مخالطتي له في نهاري وطرفي ليلي في الحقول والكروم والمقاثي والبيادر والمراعي، ولكثرة مماحكتي له، وهو المتساهل والمتسامح واللين العريكة، فقد ارتفعت الكلفة بيني وبينه، حتى تهاون معي في شرب الدخان.. وقصة ذلك انه كان يطلب اليّ، وهو مضطجع على الطراحة في البيت ان آتيه بولعة، او بصّة نار من الموقدة التي كانت لا تنفك مشتعلة في قاع دارنا من الصباح الى ما بعد العصر، بقرامي البطم والملّ والزيتون، لحاجات الطبخ والنفخ، والغسيل والخبيز، وسلق القمح وحوس البقل، وعملان الصابونة والتطلي والرُّب الذي هو دبس الخروب.. وكنت رغبةً مني في ممازحته الى حد نرفزته اعمد الى مشهاب من الموقدة بغلظ ذراع الجمل الهرش، فأمسك بطرفه، وانفخ عليه لاطفاء لهبه، واعدو به، وهو ينفث دخانه كما تنفث طائرة الارصاد الجوية دخانها في طبقات الجو لمعرفة اتجاه الريح، ثم لا ألبث ان ادخل به الى البيت مقتربا به، وواضعا اياه تحت انف جدي، وعلى سيجارته، فكان يستفظع ما افعله، وما هي الا ثوان حتى تكاد تنعمي القمارة جزاء الدخان الكثيف، والصلّي الذي كان يسلع مخباه سقفها، فتشنز ثائرته حتى يتراقص شارباه، وترتجف شفتاه، فأعرف انها وزمت معه، ووصلت حدّها، فيهمّ بالنهوض وزائي مهددا متوعدا، وهو يصفعني بكني رديئة، وازرصاب بذيئة ويجمع عليّ من يجمعه، فينعتونني بالرذالة وقلة الأدب!!

ولما كررت فعلتي هذه معه رأى ان يغير تكتيكه معي، فصار يدمج سيجارته العربية، ويناولني اياها قائلا: خذ ولّع لي ها السيجارة من النار! وعندها قلت: جاء جنّة للطاحونة، فكنت اتناول منه السيجارة، واضعها وراء اذني لاجل الهيبة، كما كانت تفعل شبيبة تلك الايام امام الصبايا في ايام الاعياد والاعراس.. ثم آخذ السيجارة واقلبها، وارفعها الى جانبها واضعها على طرفها الملتحق بالدخان.. واقبل جدي، وانا اقدح بابهامي حكما امات لك ولقنا ثم امثل التي اشعلتها وامج علبتها مقتبين، وجدي ضابر عليّ حتى اذا فلتت صبره زجرني رافعا عليّ سعفة من نخل كان يضمها الى جانبه ليكشّ بها الدجاجات المتماديات على تبنات البقرات في الطوالة بجانب قاع البيت.. وكنت ازوغ منه، واركض خارجا الى الموقدة، واقرّب السيجارة بطرفي اصبعي من العود الملتهب، فتحرق اللهبة طرفها، وتشعط ورقتها (وهي ورقة من ماركة ورق الشام المتاز على سائر الماركات)، ولا اصل بالسيجارة الى جدي حتى اكون سحبت عليها اربعة او خمسة انفاس عميقة، أتبعها بجّتين امامه، واقدمها له فيتناولها ويقول: بخرب شرك ما اجسك! شارب نصّها!!

وكنت في كل مرة اكرر معه فعلتي تلك حتى صرت شرّيب دخان أسكي على حد تعبيره بالتركي، ولكنه – رحمه الله – كان يحذرني بقول لي: دير بالك! الدخان اوله دلع واخره ولع.. ابش لك فيه؟! الله يلعنه ويلعن شربه! ثم ينشد هذه الابيات في ذمّ الدخان:

اول عذابك حرقة النار ليدك	وثاني عذابك خشتو مع وريدك
وثالث عذابك ينقصك ما يزيدك	ورابع عذابك بالعمر ما يفيدك
وخامس عذابك خمّ حلقك والاضراس	وسادس عذابك يطلعك باش قحاح
التتن يا معمي القلب ما يسليك	يحرق عظامك والدخاخين تعميك
ويحرّ كبدك بالصدا والتواعيك	ويدعي بزلاعيمك مثل صيحة الديك
خمسين فرشاي، وثمانين كناس	ما نظفوا صدرك من نجوج وكلاح
عاده قبحه تدعي الرجل مملوك	صفرا سنونه مخبث الفم وحنوك
كالمشحرة اللي تصبغ السقف وفكوك	تعطّل حوّاله، وصوته يصير مدكوك
وفي الليل تسمع لشخيره والانفاس	يغلي، ولا يحكي مثل صوت ضباح
اليا حكي بالناس بان الحكي جرش	ولتو غلاما صار صوته كما الهرش
هذا الذي بيعادتو يشبه الوحش	لو كان يملك من جميع الرزق قرش
بيه اشترى دخان واصبح بالفلاس	وخلّى عيالو بجوعهم لطم ونواح
انا انصحك يا صاحبي بطّل التبغ	وارتاح من صفره سنونك مع الصبغ
وريح اعبابك من حريقات مع دبغ	وريح كفوفك من تلا اللف والمذغ
وكافيك تزهق روح ربعك وجلاس	طاوع كلامي واترك التبغ وارتاح

ان هذه القصيدة التي يعدد فيها صاحبها الشاعر سليمان عبدي الاطرش من جبل حوران، اضرار التدخين هي قصيدة مبتكرة وصادقة وواقعية، ولو لم يكن في السيجارة سوى اذى الجلاس فقط لكان هذا الاذى وحده كافيا لجعل المدخن لا يقدم على اشعال سيجارة واحدة امام جلاسه، ولكن اين من يعتبر بذلك؟.. ان مشايخ الدروز حسب اعتقادي هم على حكمة عالية جدا في تحريمهم الدخان على من عقلوا منهم، ولعل الحرمان على الشيخ المدخن هو اقل ما يمكن من العقاب في عرفهم، والا فلا يتزيّا بزيهم، ويظل على طيشه وجهالته الاولى!!

** كاريكاتير عن مضار التدخين **

واني لن انسى بيتين من الشعر كانا يزينان دفتر «ورق الشام» وهما:

يا بلي الاوطان جمعا ورق الشام ظهر
جربوه تعرفوه انه يجلو الكدر

وكذلك فلن انسى اني عندما اصبحت معلما للغة العربية في مدرسة الناصرة الثانوية البلدية، واثناء سيري في الممر من غرفة المعلمين الى غرفة التدريس، وانا احمل سيجارتي بيدي لاسحب عليها بطيشي ما تبقى من انفاسها الاخيرة، وعندما تلقاني بعض التلامذة في بهجة وسرور وسألني احدهم وهو يفرك يديه من فرحه، وماذا ستعطينا اليوم يا استاذ في حصة الانشاء؟ قلت: اليوم.. وفركت جبيني.. اليوم سأطلب اليكم ان تكتبوا موضوعا هاما.. وموضوعكم عن «مضار التدخين»!! وضحكتُ وضحكت احدى الطالبات حتى انكفأت على زميلتها، وانا متيقن الى الان، ان تلك الطالبة الذكية لم تضحك معي، وانما ضحكت عليّ، وعلى موضوعي الهام، وانا احمل السيجارة بيدي!!

ثم دارت الايام حتى مررت بكاريكاتير ثان ابشق من ذلك الذي رسمته عن المعلم المتمثل في شخصي انا، وهو عن طبيب من نطس الاطباء، عندنا متخصص بالادواء الداخلية، وخاصة ما يعتري القلب والرئات والكلاوي والطحال والكبد. فقد رأيته بعيني، وسمعته بأذني، وهو يقلب نظره في صورة أخذت بالاشعة لرئتي احد زبائنه وهو يقول له:

شرف يا حبيبي الدخان هاري ريّاتك
انت من اليوم وطالع ممنوع تدخن ولا سيجارة!
وكان الزبون ثقيل السمع، فاقترب من الطبيب، ومال اليه وقال:
ايش يا دكتور؟ فأجابه الدكتور بصوت مرتفع:
لازم تبطّل الدخان من اليوم!
ليش؟ بعد الشر..
لأنو الدخان رايح يقتلك قتل موت..
طيّب يا دكتور بتؤمر..

وراح ذلك المريض يجرّ ساقيه جرا في قاروش المستشفى، وارتمى في سريره، وهو يلتقط انفاسه ويردد: خلص يا دكتور برعدك، من اليوم وطالع ولا سيجارة.. يلعن الدخان ويلعن اباموا

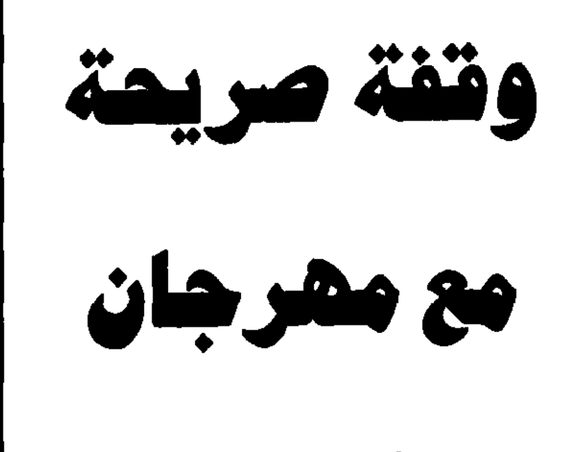
ولكني لم ادع حكاية الطبيب تمر هكذا، فقد دفعني فضولي الى سؤاله:

هل الدخان مضرّ يا دكتور؟ فقال: ضرره على الصحة فوق كل ضرر، ورأيته يتهيأ لاسماعي محاضرة عن مضار التدخين، ولكي اريحه من عناء الحديث، قلت له: ولكنك يا دكتور انت حروقة دخان!! فقال والابتسامة تعلو شفتيه:

انا ما بدخن.. انا بنفّخ تنفيخ..
قلت: وما دامو يا دكتور تدخينك تنفيخ بتنفيخ قُلي: قديه بتنفّخ في النهار الواحد؟
فقال هامسا: خليها بسرك علبتين ثلاث في اليوم!!
قلت: وهاذ يا دكتور تنفيخ؟!
فقال وهو يجسّ نبض مريض اخر:
والا شو لكان؟!
هاذ مش تدخين
هاذ تنفيخ!!

وللحديث بقيّة
سعود الاسدي

(الناصرة/بير الامير)



وقفة صريحة مع مهرجان الناصرة ٩٥

■ الهدف الاساسي حققه، وهو: تكريس فكرة المهرجان. ولكن.. هناك اخطاء وسلبيات، اكثر من يعترف بها هم اهل المهرجان ■ في مهرجان المسرح هضم حق المسرح، الفرق شكت من الفوضى، الاهل شكوا من تقديم السجائر لاولادهم عندما دخلوا المهرجان، امسية الافتتاح حملت مضمونا سياسيا مشبوها ومع ذلك، فقد كان ذلك مهرجانا جبارا والجميع يرى في السنة القادمة سيكون شيء آخر ■

● تقرير: ابو السفير ●

...رجان الناصرة يخطو خطوته الثانية ويحاول ان يخطو ...عن ولادته ووجوده نهائيا.. ونحن نرى البعض يمد يده ...ويرشده كيف يكون السير الصحيح والبعض يحاول ...ن وجوده البتة، ومن الملفت للنظر ان اهل المهرجان هم ...خطائه لأنهم يريدون ان يكون لهم فتى معافى عندما ... ومن هذا المنطلق توجهنا الى ثلاثة من مسؤولي ...مختلفة، لسماع تلخيصاتهم. وقد سألناهم ايضا عن ...رزة، على سبيل المثال، لفت نظرنا مضمون امسية ...ي المشاهد القوية التي اظهرت عملاء الاحتلال خونة ...ت ذلك بشكل مباشر هدّام.. وفي بعض الاحيان على ...رأينا المسرحية تنتهي بارسال شاب وسيم الى عملية ...د قدمت المسرحية فقط بعد اربعة ايام على العملية ...ن وبضعة اسابيع على العملية الانتحارية في رمات ...عب الفلسطيني بعظمه وراح ضحيتها عدد من الفتيات ...الحل المنشود للقضية؟!

...تتعلق في جلب مضيفات يقدمن السجائر للضيوف. ...ن الحضور فتية في السادسة عشرة والسابعة عشرة من ...رصا لهم لتعلم التدخين. وقد شاهدنا فعلا بعض الفتية ...ا علاقة هذا «الدرس» بالثقافة والمهرجانات الثقافية؟! ...ونريد النقود، لذلك لا نعترض»، ولكن، هل اشترط ...ا السجائر للحضور والا فانه يمنع عنكم النقود؟ لا ...لم نتلق ردا.. يومها، اما اليوم فالجميع يعترف بالخطأ.

...نا: مدير المهرجان المخرج رياض مصاروة وسألناه:

...ان المهرجان حقق أهدافه؟

...كل سلبيات وايجابيات المهرجان فانا اعتقد ان المهرجان ...تكريس فكرة المهرجان وان الناصرة بحاجة لمثل هذا

...لم نستطع جذب جمهور المسرح وهو أحد أهم اهدافنا ...جان استطعنا دعم (٤) اعمال مسرحية انتجت خصيصا ...لدى جمهورنا (٤) مسرحيات جديدة كان ممكنا ان لا ...واعتقد ان فصل الأمسيات المركزية عن المسرح كان ...مهور المسرحي.

... عدة فرق من عدم التنظيم والفوضى، بماذا

...ب تقديري ان الفرق محقة في شكواها ونحن نتعلم من ...ناك خلطة غريبة من نوعها في البرامج لم تراع فيها ...ينة.. كان في نفس الأمسية روك وفولكلور، وهذا لان ...مام صعاب لم تكن تنتظرها.. فمثلا احدى الفرق التي ... تفككت قبل (٤) ايام من بدء المهرجان، كان من ...دول عربية لكن لأسباب سياسية واجراءات الدخول لم ...ه الأمور وغيرها جعلت البرامج غير منسقة ومرتبة

...أيك في مسرحية الافتتاح.. هل ...هذا المهرجان في الناصرة؟

...راحة لقد خطط لشيء، والنتيجة كانت ...تقديم عرض استعراضي غنائي مسرحي ...ح الغنائي ولكننا حسب الرؤية الأولية لم ...هنا لا أتكلم عن المضمون لاننا في السنة ... قائم ايضا ولكننا وفرنا المتعة المرجوة ...ثم ملاءمة المسرحية للافتتاح فقط في ...يدات المراجعات الكاملة عليها، وكان ...ازل عنها كليا واستبدالها بعمل آخر، ...ما خصص لهذا العمل من مشقة ودعم ...نا ونعطي الجمهور حق نقدها، وهذا ما ...ان اختلافي مع المسرحية هو حول الشكل وليس

...في تقديم السجائر للحضور في مدخل

...بداية انا اشكر كل شركة دعمت المهرجان، اما بالنسبة ...سجائر فقد اوصلنا استياءنا من هذا السلوك الذي ...ية وقد تجاوبت الشركة معنا في الأيام الأخيرة.

...رجان القادم وكيف تقدر بانكم لن تقعوا

...ن ما زال يبحث عن اطار وهوية ولكن المشاكل ... بين الهيئة الفنية والهيئة الادارية، وأعتقد انه ...الفني والمدير الاداري.. ايضا يجب ان تكون في ...هنية أكثر وبدونها لن يقوم المهرجان. اقترح ...في المهرجان تدعم من قبل البلدية ووزارة الثقافة ...زارات بحرية اكبر، اخيرا اعتقد انه يجب تفرغ ...يلة ايام السنة وان يكون شغلهم الشاغل تنظيم ...يوجد حتى الآن عامل واحد في المهرجان متفرغ

...الأب الشرعي لهذا المهرجان، لذلك توجهنا الى نائب رئيس البلدية سهيل دياب وسألناه:

* ما هو تقييمك للمهرجان؟

– دياب: في البداية اريد ان أنوه لبعض الأرقام التي حققها المهرجان وهي اشتراك (٤٠) فرقة فنية مختلفة في العروض بما فيها مسيرة الافتتاح، اشتراك اكثر من (١٥٠) فنانا في مختلف الفعاليات، حضور (١٧) الف مشاهد لجميع الفعاليات بما فيها العروض المفتوحة.

● رياض مصاروة ● ● سهيل دياب ● ● انطوان شلحت ●

الميزانية العامة للمهرجان كانت (٥٣٠) الف شيكل مقسمة على النحو التالي: (١٠٠) الف شيكل من البلدية، (٢٠٠) الف شيكل من وزارة الثقافة، (١٠٧) الاف شيكل من الشركات التجارية التي رعت المهرجان، (٢٠) الف دولار من مؤسسة التعاون، والباقي بطاقات دخول.

حول نتائج المهرجان وهو التجربة الثانية لنا، اقول اننا بحاجة الى وقفة تلخيصية جريئة لاستخلاص ماذا نريد من المهرجان القادم، وما أقصده ليس جلد الذات، بل من أجل وضع شكل ومضمون يتناسب مع استراتيجية بلدية الناصرة والسعي نحو «الناصرة ٢٠٠٠».. بمعنى آخر هل يجب دمج البرامج المسرحية والوان الفن المختلفة مرة اخرى؟ هل يجب حشر عدة فرق في امسية واحدة؟ هل يجب ان يكون المهرجان متخصصا في أحد الألوان الفنية؟

حسب اعتقادي ان المهرجان لم يستطع جلب العائلات اليه ولم نصل للهدف المرجو في ليلة الافتتاح وهذا يتعلق بالمضامين.. انا لا انكر ان جمهوراً كبيراً من الشباب حضر المهرجان وهذا مهم، ولكن هدفنا ان يكون المهرجان لجميع افراد العائلة. لذلك انا اقترح ان تفصل الناحية الادارية عن الفنية، وان تكون هناك لجنة مضامين تعمل منذ الآن للمهرجان القادم وذلك بهدف تشجيع الانتاج المحلي وخدمة الثقافة والسياحة في الناصرة والوصول الى «الناصرة ٢٠٠٠».

اعتقد ايضا ان المسرح هضم حقه في المهرجان ولم يأخذ الفرصة الكافية بجلب الجمهور اليه.. ولكنني اعلن لأول مرة اننا تعاقدنا مع الفرق المسرحية لكي تقوم بتقديم عروضها مرة أخرى في الناصرة خلال أيام السنة لتعوضها عما فات.

* ماذا عن الفوضى والمناقشات التي حصلت؟

– دياب: ان ما حصل هو خارج ارض المهرجان ولا يجب ان ننظر اليه بعين الاعتبار.

* ماذا عن السجائر واقبال الفتيان على التدخين؟

– دياب: اعتقد اننا اخطأنا بالتعاقد مع شركة سجائر وان جميع الملاحظات التي قدمت كانت بحق.

اخيرا كان لنا هذا اللقاء مع الكاتب انطوان شلحت، المسؤول الاعلامي وعضو الهيئة الادارية للمهرجان:

● سؤال: كيف تقيّم مهرجان هذا العام؟

■ جواب: ان اي تقييم لهذا النشاط يجب ان يأخذ في حسابه كون المهرجان ابن سنتين فقط، بمعنى ان اقدامه من ناحية التجربة غير راسخة بما فيه الكفاية بعد. واعتقد انه بمهرجان هذا العام رسخنا، اكثر فأكثر، اقدام هذا التقليد الحضاري الهام. وأود الاشارة الى انجازين لا يستهان بهما تمكن المهرجان من تحقيقهما: الاول – توسيع حجم المشاركة المسرحية لفرقنا ولفنانينا. والثاني – تدشين مرحلة المشاركة الدولية، التي تشكل ايضا ردا فكريا وجماليا على اتجاهات ودعاوى الانغلاق والتقوقع. فضلا عن ذلك دأبت ادارة المهرجان، عند بناء برامج الامسيات المركزية، على تقديم نماذج مختارة مما استجد في عالم الانتاج الفني خاصتنا، سعيا منها لان يكون مهرجان الناصرة بمثابة مقياس لما يضيفه فنانونا وفرقنا الفنية الى حركة الابداع الفني المحلية.

وهنا يجب علينا ان نعترف ونقر بوجود نواة فنية صالحة تعمل، بجهود مباركة، على تجاوز التلقي السالب والتقليد الاعمى. ومن واجب المهرجان، في دوراته المقبلة، ان يوفر الظروف المواتية لتدعيم هذه الجهود والاخذ بيدها لانجاز ما تحاول ان تتجاوزه في وجهة اقتحام مرحلة الخلق والابداع.

● سؤال: كيف تم اختيار العروض المسرحية؟

■ جواب: الاختيار هنا كان محكوما بتوفر عدة شروط اهمها:

● اولا – ان يكون الانتاج خاصا للمهرجان.

● ثانيا – ان يتوفر لهذا الانتاج النص الجيد والآليات التي تتيح انجازه في افضل صورة ممكنة.

● ثالثا – ان يكون طاقم المشتركين في الانتاج على مستوى الاحتراف.

وفي رأيي ان المسرحيات الاربع، التي جرى اختيارها، تمتلك هذه الشروط وغيرها. مع ذلك كان يتعين على ادارة المهرجان ان تهتم بتوفير المرافقة الفنية الفاعلة لهذه المسرحيات وايضا لبرنامج امسية الافتتاح. لكن للاسف غابت هذه المرافقة بسبب العودة على «خطأ عظيم» ارتكب في المهرجان الاول وهو عدم تسمية مدير فني للمهرجان تكون مسؤوليته منحصرة فقط في دائرة هذه المرافقة، التي هي في غاية الاهمية والخطورة.

ثمة ملاحظة اخرى متعلقة بالعروض المسرحية ويجدر الانتباه لها وهي ان الاهتمام بمشاهدة هذه العروض بقي هذا العام مقصورا على مجموعة محدودة من جمهور المهرجان. وانني اعتقد بأن نجاح اي عمل فني لا يتحقق فقط بمجرد الانجاز والانتاج وانما ايضا بالقدرة على ترويجه وعلى استثمار ما يحققه من فوز.

● سؤال: ما هي استخلاصاتك الشخصية؟

■ جواب: هناك العديد من الاستخلاصات الشخصية، اضافة الى ما ذكرت اعلاه. وانني بصدد اعداد ورقة شاملة وتفصيلية بها لرفعها الى الهيئات المسؤولة. اكثر ما يشغلني هو كيفية بلوغ مرحلة بناء هوية خاصة او شخصية متميزة لمهرجان الناصرة تستمد مشروعيتها من خصوصياتنا الثقافية – الفنية هنا والان. وهذا الامر يستلزم، قبل اي شيء، احداث تغيير جذري في المبنى التنظيمي للمهرجان على اساس التمييز التام بين الادارتين التنظيمية – الاقتصادية والفنية حسبما هو متبع في كل المهرجانات الجادة. ان احد اخطاء هذا العام، وهو الخطأ نفسه الذي لم نجتنبه في العام السابق لقلة التجربة والدراية، هو ان الهيئة الادارية للمهرجان انشغلت بكل القضايا مع ميل واضح لترجيح الانشغال بالقضايا التنظيمية، الامر الذي نجم عنه تأخير انجاز البرنامج الفني (وهذا احد القصورات الفاضحة لبعض اعضاء الهيئة الادارية) وبالتالي تأخير الاعلان عنه، كما نجم عنه سيطرة العشوائية على اختيار بعض البرامج وانعدام الجداول الزمنية الواضحة وبالاخص بالنسبة للامسيات والعروض الخارجية. وفوق كل ذلك فانه نتيجة لهذا الانشغال لم تتمكن الهيئة الادارية من تنفيذ برامج هامة جرى البحث حول ضرورة وممكنية استحداثها وفي طليعتها نشر المهرجان في مختلف احياء الناصرة بالتعاون مع النوادي وتنظيم برنامج ثقافي وانشطة فكرية متنوعة حول المهرجان لكي يصبح مستحقا عن جدارة للاسم الذي خلعناه عليه وهو «مهرجان الناصرة للثقافة والفنون».

وفي الحصاد النهائي اقول ان الجهات المسؤولة مطالبة باجراء مراجعة معمقة لكل هذه الامور على اساس تحديد المسؤولية الجماعية والمسؤولية الفردية. بدون ذلك فان مهرجان الناصرة سينهيد النتاج الاسباب التي تشد به الى الوراء بينما كل ما حوله يتقدم.

ولكي لا تحمل هذه الاقوال على محمل نقيض لما هو مقصود فعلا اكرر التوكيد اننا ما زلنا في بداية الشوط والانجازات التي تم تحقيقها كفيلة بتثبيت هذا المهرجان وجعله يقفز الى الامام سنة بعد سنة.

هل يظل العليق عليقا!

(تتمة من ص ١١)

شخصيا! فلقد انتزعت الحكومة مني اكثر من خمسين دونما لانها «صخرية»، واذا بها مقسمة الى قسائم بناء معروضة للبيع، وربما اضطر ابني لشراء قسيمة يقيم عليها بيتا! امرت بك مثل هذه المفارقات!!

لست من كائنات الكواكب الاخرى، بل من واقع الزفت الذي لا يصيب شوارعنا الا احتفاء بإقامة مستوطنة، و «كرمال الورد بكرم العليق» ونحن العليق يا سيدة طوفة!

اعرف ان هذا الكلام يغيظك، ولكن، قبل ان «لتعصبني» وتلقي «هذا التقرير (تقرير خالد خليل) ارضا» ندعوك للتحقق من ان ما تبقى من ارضنا، ومن مناطق التطور المحتملة لمدينتنا، خاضع لسلطة مجلس مسقاف الاقليمي، وليس للبلدية!

ان الحقيقة كالشوك، قد تنزف الدم، ولكنها تنبه للاخطار!

ونغمة اخرى يعمد اليها المستحون من اوضاعنا، وذلك بتأكيد زيادة المخصصات للتجمعات العربية بـ ......٪ اليس ذلك دليلا دامغا آخر على استمرار وجود التمييز الفاضح، بعد هذا العمر الطويل من المواطنة!!

وماذا يغير من قيمة الصفر اذا ضاعفناه آلاف المرات!! انا لا ادعي اننا في الصفر، ولكن لماذا لا يكون القرار مساواة لنا بكم، «فتنسد الطاقة التي تأتي منها الريح»! ولا اود في هذا المقال ان ادافع عن الانظمة العربية التي تميز ضد مواطنيها من اليهود كما تقولين، فنحن هنا ضد تلك الانظمة بقدر ما نحن ضد سياسة حكومتنا! وما الفرق!!

كدت انسى الطبيب وثقل السمع في سمعي، ومكان الفحص وطريقة العلاج.. لولا ان سألني صديق عن حالي وعما فعلت... وكاد يموت ضحكا عندما اكدت له بمنتهى الجد، «لم يحولني الطبيب الى البعنة.. ولا الى نحف.. ولا الى مجدالكروم.. والى الى «مدينة» سخنين..»

ارسلني الى مدينة كرميئيل!
فأين التمييز يا خالد خليل!!
وهل تفهمين هذا الاسلوب يا سيدة طوفة!!
والضجيج لا يؤثر على الحواس الاخرى...
والعليق لا يظل عليقا...

في حالات الطلاق وتقسيم الأملاك

(تتمة من ص ١٣)

المثال، عندما تقدم الدعوى الى المحكمة الدينية بخصوص تقسيم الأملاك بين الزوجين، او عندما تطرح قضية الأملاك خلال الطلاق بين الزوجين، تستطيع المرأة رفض بحث الموضوع في المحكمة الدينية والتوجه الى محكمة مدنية (وهذا يتم عندما تحصل على قرار الطلاق). وبشكل عام، فان وضع النساء في المحاكم المدنية هو افضل مما هو عليه في المحاكم الدينية. كذلك، من الأفضل التوجه الى المحاكم المدنية، حسب القانون الجديد لهذه السنة.

هناك ظاهرة في مستند اتفاق الزواج الاسلامي، التابع لوزارة الأديان والذي يتضمن التفاصيل الشخصية للزوجين ويوافق عليه المأذون، وذلك في بند «الشروط الخاصة لأحد الطرفين» حيث يدخل المأذون بنودا لا تشمل القانون الذي يضمن للمرأة نصف الأملاك المشتركة بل القانون الشرعي الذي لا يعترف بحق المرأة في نصف الأملاك.

في قراري حكم صدرا مؤخرا، قررت المحكمة ان لبنود التمويل هذه لا توجد صلاحية قانونية. وفي هاتين الحالتين قررت المحكمة ان المرأة لم تكن تدرك مفهومها، وكذلك لا توجد لهذه البنود فالمدية عندما لا تكون المرأة موقعة على اتفاق الزواج ويكون والدها هو الموقع كوكيل لها. ومن جهتنا نعتقد انه لم تكن بالمدية قانونية لهذه البنود، وعليه:

* هناك حاجة للفت نظر النساء بعدم التوقيع على اتفاق زواج، الا بعد تعبئة كافة التفاصيل.
* الانتباه الى بند «شروط خاصة» في المستند.
* اذا كان هذا البند موجودا في اتفاق الزواج، وادعي في وقت الطلاق انه لا يحق للمرأة نصف الاملاك، يجب ان تعلم المرأة ان هذا غير صحيح وانها تستحق نصف الأملاك المشتركة.

* التوجه الى المستشار القضائي ووزير الأديان ومحكمة الاستئناف *

لقد توجهت جمعية حقوق المواطن الى المستشار القضائي للحكومة ووزير الأديان ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية، تطالبهم بالتوجه الى مسجلي الزواج (المأذونين) ومنعهم من ادخال البنود التي تمس بالمرأة وبحقها في الحصول على نصف الأملاك في اتفاق الزواج. كذلك ان توقع المرأة على اتفاق الزواج بنفسها وليس والدها كما هو متبع. فنحن متأكدون ان في ذلك اهمية كبرى بما يتعلق بمكانة المرأة.

وتجدر الاشارة هنا الى انه حتى في الوضع القائم بامكان المرأة التي ترغب في ذلك ان توقع هي على اتفاق الزواج.

بيت الشرق!

(تتمة من ص ٩)

بجعل القدس الموحدة عاصمة (عاصمتين) للشعبين وللدولتين – اسرائيل وفلسطين.

واما المتكلمون العرب، وعلى رأسهم فيصل الحسيني نفسه، فكانوا كرما، واصايل في تأكيد امرين اساسيين: ان الشعب العربي الفلسطيني، وعلى رأسه سلطته الوطنية الناشئة، من المستحيل ان يتخلى عن القدس الشرقية العربية عاصمة لدولته العتيدة، وان الشعب العربي الفلسطيني وعلى رأسه سلطته الوطنية لا يريد عودة التقسيم للمدينة المقدسة – هذا التقسيم القائم فعلا في ظل الاحتلال الاسرائيلي وبلدية القدس اليمينية – بل يرضى بحكم التاريخ ان تكون عاصمة لاسرائيل (القدس الغربية) وعاصمة لفلسطين (القدس الشرقية)، وحينئذ تعود الى كونها مدينة السلام وعاصمة العواصم.

وكانت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي تبعد سوائب المستوطنين عن اجتماعنا، وعلى رأسها تلك الحركة الوقحة المسماة باسم «زو ارتسينو» اي «هذه بلادنا». وشئنا ان نتكلم باللغة الانجليزية ليفهمنا القاصي والداني. ودعيت الى قول كلمتي في هذا الاجتماع المتميز. وقلت انني، في هذا الاجتماع، اشعر انني متكامل انا وشعبي وزملائي اليهود الاسرائيليين، الشجعان والعقلاء. واما الى اولئك المهاويس، الذين يهتفون بأن هذه البلاد هي بلادهم وحدهم فقط، فأقول لهم ان يتواضعوا قليلا قليلا وان يعترفوا بوجود شعب اخر، هو شعبي العربي الفلسطيني، يعلن من قبلهم ومن بعدهم ان هذه البلاد هي بلاده. ونحن لا نكتفي بذلك. بل نعلن – بعد اقسى تجربة – بأنه لا وطن لنا ولا ملجأ غير هذا الوطن. وكنا حلمنا بأن شعب اسرائيل ايضا قد تعلم من تجربته القاسية انه لا وطن ولا ملجأ له سوى هذه البلاد. وعلى هذا الاساس بنينا املنا بالمسيرة السلمية. واما المستوطنون الاحتلاليون فلهجتهم الاجنبية – وفي الغالب امريكية – تنمّ عن انهم لا يرون الى هذه البلاد انها وطنهم وملجأهم الوحيد. وهم لا يستحقون منا اي خوف منهم او تراجع امام عوائهم. فقد كانوا وسيبقون اقلية ما دمنا نحن، انصار السلام العرب واليهود، متعاونين وموحدي الصف وراء الحل العادل والتعايش السلمي العادل الذي يمثله «بيت الشرق» ودعوته الى تحول القدس الموحدة الى عاصمتين للشعبين وللدولتين.

وكان اهل الاعلام الاسرائيليون موجودين في الساحة بطواقمهم التصويرية والتلفزيونية. ومع ذلك اهمل التلفزيون الاسرائيلي مظاهرتنا هذه وكذلك الصحافة الاسرائيلية ومنها الصحف المؤيدة للمسيرة السلمية. ولم يشذ عن هذا الاهمال سوى الصحف الفلسطينية المقدسية. ووسائل الاعلام الاسرائيلية هذه لا تترك اي تجمع يميني واستيطاني الا وتغطيه اعلاميا حتى ولو كان مجموعة من الاولاد. والتلفزيون الاسرائيلي يظهر، في برامجه اليومية، كل من هبّ ودبّ من افراد اليمين والمستوطنين يصولون ويجولون دون من رادع اما عن تأييد مبطن او عن خوف من مستقبل يعود فيه هذا اليمين الى الحكم في اسرائيل.

او ان تكون خلايا الـ «او. ايه. اس» الاسرائيلي معششة في كل مكان!

انني اوجه انتقادي هذا الى «الاخر» والى حدود الديمقراطية لديه والى زملائي اليهود الصامتين على خراب البصرى ... المرة.

وفي الوقت نفسه اتوجه الى شعبي والى زملائي ... على وجه الخصوص ان يتصدوا لهذه الوقائع الفاضحة ... لقاءات مدهشة من مثل اللقاء يوم السبت في «بيت الشرق» ... بيوتنا كلها «بيت الشرق» فلا يعود في مقدور الاعلام الاسرائيلي ... اعلام على الاطلاق، اخفاء هذه الشمس بعباءة الاهمال ... الاحياء.

اضاءة الأقبية المعتمة!

(تتمة من ص ١١)

لسان رئيس جهاز «الشاباك» بانه لو كانت ايدي ... منع وقوع العملية الانتحارية في القدس. ولم يكتف ... «القاتل» في قوته. فقد بادر الى عقد مؤتمر صحفي ... مسبوقة في تاريخ هذا الجهاز ليعلن فيها ضبط ناشطين ... لهم علاقة التخطيط وتقديم العون لمنفذ عملية القدس ... ابلغنا «الجهاز» بأن ناشطين آخرين اعتقلوا وان اعتقالهم ... عمليات انتحارية اخرى كانت ستؤدي الى مقتل عدد كبير ... وهنا، نرى ان جهاز «الشاباك» خاض المعركة على ... وليس كما اعتاد في اروقة الحكم، وانما خرج هذه المرة الى ... على الملأ وعبر وسائل الاعلام وبواسطة رئيسه!

لقد اضطر جهاز «الشاباك» قبل حوالي العام الى ... النيابة العامة بان تجري محاكمة محققيه المخالفين للاصول ... خاصة اقامتها وزارة القضاء! وهذا القبول خطوة اولى ... وانشطته بالكامل الى الرقابة والى معيار قانوني. فوزارة ... حاليا على اعداد صيغة قانون ينظم عمل هذا الجهاز ... والمسموح لمحققيه. وحتى الان، لم تُنشر تفاصيل القانون ... قوننة نشاط «الشاباك» وعمله خطوة نحو اضاءة ... من هذه الاضاءة لدولة تصنّف نفسها بين الدول المتحضرة ... بد من اعادة النظر في «التوازن» القائم بين الامن العام ... الانسان والمواطن اذا ما قررت الدولة انها تحترم مواطنيها ... الانسان وكرامته... لكن الامل في ان يحدث مثل هذا ... ضئيلا خافتا لان تقارير منظمة العفو الدولية، أمنستي ... وبقلق، في كل عام، الى حقيقة ان التعذيب في السجون ... بالتفاوت في كل دول العالم.. وفي اعتقادنا ان اسم اسرائيل ... في تقارير أمنستي ولسنوات كثيرة قادمة! و «العلبة السوداء» ... «الشاباك» لم تفتح حتى الان الا جزئيا ولا يزال شريطها ... والصور والقصص والروايات معتما قاتما في جزئه الاكبر!

خميرة الخبز لانتاج احد العوامل

(تتمة من ص ١٢)

عملية التجلط ومنع النزيف يتعين وجود بعض العوامل الهامة والمكونات الأساسية مثل العامل الثامن الذي يعتبر واحدا من العوامل الـ (١٣) في الدم والمسؤولة عن توازنه بين التجمد الزائد (الجلطة) او ميوعته (النزيف). ومع ان وظيفة كل عامل من تلك العوامل الـ (١٣)، تختلف عن الأخر الا ان مهامها تتلخص في منع حدوث اي خلل في الدم. لذا فان نقص احداها يؤدي الى خلل ما.

من هنا فان نقص العامل الثامن مرتبط بظهور مرض «الهيموفيليا» او مرض النزف الذي يعتبر من الأمراض الوراثية الخطيرة. وتظهر أعراضه على الذكور بينما تنقله الاناث المصابات به لاولادهن.

كذلك هناك عوامل أخرى هامة لكن لنقصها اقل خطورة من العامل المذكور. ومنها العامل رقم (١٣) الذي يلعب دورا اساسيا وهاما في عملية التجلط. فالاهتمام بهذا البروتين والاستخدامات التي يمكن ان يفيد فيها تحضيره صناعيا يتزايد، بعد «ثورة الهندسة الوراثية والتقنيات الحديثة» التي مكنت من انتاج انواع جديدة من البروتينات بشكل تخليقي. وبات من الممكن صنع العامل (١٣) في المختبرات واستخدامه كعلاج لمن يعانون من نقصه بعد ان تنبه الاطباء ايضا لأهميته ومساعدته على التئام الجروح والاصابات النزيفية.

اما النقص الوراثي لهذا العامل الـ (١٣) فانه يعتبر من الأعراض التي قد تهدد بالموت. ومن حسن الحظ ان معدل ظهور هذا النقص وراثيا ما زال منخفضا.

** الوراثة ليست السبب الوحيد

اضافة الى الحالات الوراثية فان تقنيات لفحص وتحليل الدم كشفت ان عددا كبيرا من الامراض التي ترتبط بخلل في عملية التجلط وصعوبة التئام الجروح يكون السبب فيها نقص في مستويات هذا العامل ... ومنها: امراض الكبد والتهابات الامعاء الحادة وبعض انواع ...

لذا فان الحل البديهي لتعويض هذا النقص هو تعاطيه ... الاعراض الناجمة عن النقص الوراثي او المكتسب ... الجروح والكسور.

ان خصائص العامل الـ (١٣) المفيدة تتلخص بقدرته ... الخلايا التي تبني العظام بعد الاصابة بالكسور، حيث ... الشفاء، وتزداد مقاومة العظام للكسر. ويمكن الاستفادة ... حالات التأخر في الشفاء من الكسور، وخاصة في الاصابات ... تحتاج للبقاء في المستشفى لفترة زمنية طويلة.

** بروتينات من خميرة الخبز

سائل البلازما البشري كان دائما المادة الخام التي تستخدم ... مركبات ومشتقات الدم المختلفة. لكن الهندسة الوراثية ... البدائل للدم البشري. وفي هذه الحالة يكون فطر الخميرة ... الدم، نقطة البداية.

فخلايا الخميرة العادية لا تنتج بروتينات الدم البشرية ... العادية، انما بعد التدخل في تركيب نواتها والمحتوى الجيني ... لاضفاء خصائص جديدة عليها. فأنوية الخلايا تنتج كل ما ... من بروتينات لازمة لبقائه حيا. وينطبق هذا على الانسان ... فطر الخميرة، التي تعتمد عليها النواة في تحضير ما ... تكون تعليماتها مسجلة على الحمض النووي الوراثي ... تتابع محدد من الجينات. ويتلاعب الباحثون في هذه ... تكرس الخلية لانتاج البروتينات والعوامل الناقصة ... استخدامها لعلاج الانسان. وقد نجحت التجارب العملية ... تنتج بروتينات شديدة النقاء لها خواص تماثل العامل الـ (١٣) ... خلقها في دم المريض.

في الوقت الحالي بدأت احدى الشركات الطبية ... لانتاج العامل (١٣) بنفس الطريقة.

غمزات!

* ما لا تستطيع تفسيره لنفسك لا تستطيع تفسيره للغير.
* لا يحتاج العاقل لسبب كي يحترس من الاحمق.
* لا تطلب من الاهوج نقل طناجر الحليب.
* الانكليزية زعيمة الاستعمار اللغوي.
* لا توجد ذاكرة خارج الزمان والمكان.
* يصاب المنحوس بالبردية حتى في عز الصيف.
* ينضم الذكي الى النقاش حذرا مترددا، اما الغبي فيقتحمه متشجعا.
* ان لم يجد من يخونه يخون مدمن الخيانة نفسه.
* الاكثار من الكحول يفقد الشارب المقدرة على التمييز بين العدو والصديق.
* حيث تطوى رايات الكفاح تخلو الميادين لسماسرة الارض.
* كل الصفقات السرية سترى النور، يوما.

من اقوال الشعوب!

* يقول الاسبان:
- اصيب بالزكام فربط كتفه!
* وتقول العرب:
عرج الجمل من شفته!
* يقول الانكليز:
- لا توجد وجبات مجانية!
* وتقول العرب:
- ما في ببلاش الا العمى والطراش!
* يقول المجريون:
- هذا النبيذ من هذا العنب!
* وتقول العرب:
- كل اناء بما فيه ينضح!
* يقول الاستراليون:
- صاحب الفنيات يكرم بالحليبات!
* وتقول العرب:
- جود من الموجود!
* يقول الهولنديون:
- سار في الثلم الذي فلحه ودفع الثمن!
* وتقول العرب:
- دجاجة حفرت، على رأسها عفرت!
* يقول الاتراك:
- يفاخر الاقرع بأنه سرّح ابنة السلطان!
* وتقول العرب:
- قرعة زتهت بشعر ابنة خالتها!
* يقول البرتغاليون:
- حينما تصل الزوارق نذهب الى الميناء!
* وتقول العرب: – عندما يأتي الصبي نصلي على النبي!

نشازيات!

* بينما كنت منهمكا في تثبيت النقاط على حروف خبر

● بقلم: د. ادوار الياس ●

حرره، من قيوده خلف القضبان، الزميل برهوم جرايسي الذي قطع اجازته ليعد العدة، استقبالا للكنيست التي ستعود من اجازتها بعد اعياد اليهود وتأكل ثمار الصيف وتناثر اوراق الشجر، في هذه الاثناء دخل الى مكتبي موظف قسم المقارنة اللغوية الشاعر شربل عبود، لاهثاً من مشاق طلوع طلعتي الجبل والدرج واخبر:

– التزاما بالرزنامة البطاينية، التي وقعتها كغيري من العاملين، ونحن في كامل قوانا العقلية والبدنية، ايمانا منا ان في «الاتحاد» قوة، وردت وادي النسناس كالورد ابو لبدة، لتبضع الفلافل.

وبعد ان تفلفلت حتى انتفخت في «قصر الشعب» على اسم «الجلا – ميشيل للفلافل، محدود الضمان والاسعار» مع الاستماع الى مهاهاة «اويها.. كلوا صحتين وصحة..» ببلاش، تشاطرت ويممت، على اجنحة اليمام، شطر مشرب «قمر الدين» لمدير ادارته صلاح الدين، الذي اطلق عليه والداه اسم «الايوبي» تيمنا باجتراحه البطولات، دفاعا عن العرب والمسلمين الذين، بعد ان دارت ايام الزمان وانقلب ظهر المجن، حولوا حرابهم نحو صدور احفاده ابناء الشعب الكردي المسكين!

وكي لا يسترسل الشاعر العبّودي في «محاضرته» التاريخية – السياسية الملتزمة، وتنط النقاط عن حروف الخبر الذي اطلق سراحه الزميل برهوم جرايسي، قاطعته وطلبت:

– اختصر!

فواصل الشاعر العبّودي، مفصلا:

– من شدة عطشي وتغطشي كرعت قطرميز الـ «آيس – بابونيج» المثلج كرعة واحدة، عملا بنصيحة الحجة نجمة لحم، التي عايشت وتذوقت علقم الحكام الاتراك والانكليز واليهود، وتأكيدها على ان البابونيج المغلي والمثلج عند العرب يضاهي شوربة الدجاج عند اليهود في منفعته، علاجا ضد جميع الامراض والاوجاع، من وجع البطن حتى وجع الرأس، رئيسا كنت او مرؤوسا. خصوصا اذا تحليت بعد كرعه بارتشاف كاسة زهورات مع يانسون وسكر فضة!

وهذه الوصفة، والاسترسال ما زال للشاعر، تفك عقدة المشنقة، وتسد رمق الجائع جوع الكلاب، حسب فتوى اله الحب اليوناني «كيوبيد» بموافقة، مرفقة بقبلة وبصمة، من الهة الشعر «موزا» عند اليونانيين القدماء، التي هي الهة الموسيقى والغناء عند الغجر والنَوَر، الذين يواصلون، منذ فجر التاريخ، مسيرتهم الترحالية بحثا عن الجمال والحرية!

وقبل ان اطلب كاسة ثانية من الزهورات، التي استطيبتها وانفتحت نفسي عليها، انطلق الزئير من «عرين» مختار الوادي موريس شحادي وتابعه زوزو جبران الجيران. فركضت مع العدائين للاستمتاع مع شهود العيان بلطائف المحاورات اللغوية، التي تمحورت هذه المرة حول البن واصول تقديمه، قواعديا، للقاعدين والواقفين من القوم الناطقين بالضاد.

ولان التابع ابن جبران جبلي الاصل والمنشأ ورأسه اصلب من الصوان اصر، استنادا الى تعاليم الخليل بن احمد، على ان اصول الاصالة العربية توجب القول: «قدموا البن للقاعدين»، ومن حرقة دمه على سلامة لغة الآباء والاجداد والاحفاد، ومخافة ان تتدهدك وتتمعمس بين السن عديمي المفهومية والمعلومية، مثل بنادورة الطبيخ بين يدي ام العريس، تأبط المختار ابن شحادي بذراعي مقعده ورأيه وزأر، متسلحا بتأكيد سيبويه وفتوته التي تبناها المجمع اللغوي:

«القهوة لا تقدم للقاعدون، القهوة تقدم الى القاعدون»!

ولانني كنت واقفا على رصيف «العرين»، مكشوفا لشمس اب الابية واشعة رشاشاتها الاوتوماتيكية، ومخافة ان اصاب بالجفاف وتتبخر قطرات الزهورات، تنحنحت وتنحيت جانبا، بحثا عن سبيل للانسحاب وتدوين تفاصيل محاورة المختار وتابعه، علّها تفيدني، ذات امتحان، باللغة العربية التي اتعلمها بالعبرية في جامعة حيفا.

وقبل ان الملم بعضي وافركها اشتلق عليّ مختار الوادي وناداني:

– تعال يا بلدياتي! تعال يا ابن الاستاذ حنا عبود، الذي دخل سلك التعليم واقفا مستقيما وخرج منه محني الظهر متقاعدا!

تعال وفسّر لي معنى القول:

– «لكل شيء افة من جنسه/ حتى الحديد سطا عليه المبرد»!

فتنطح التابع ابن جبران واعلن:

– «اعلمه الرماية كل يوم/ فلما اشتد ساعده رماني»!

فانشرح صدري لسماع هذا الكلام المنظوم. ولحمتني نشوة شاعرية. وخلتني اتدحرج خلفا نحو «امجاد» الجاهلية، لاقف على اطلال سوق عكاظ ووادي عبقر الذي اشتقت منه العرب صفة العبقرية. واستعنت بما قرضه الشاعر المعلم المرمي وقلت:

– «وكم علمته نظم القوافي/ فلما قال قافية هجاني»!

وهنا، هجم عليّ مختار الوادي وطبع على جبيني قبلة جبلية مخضبة ومضمخة بماء زهورات الجرمق ووروداته. ووشوشني:

– اذا كنت مروحا على «الاتحاد» سلم على الاستاذ واخبره اننا حولنا رسالة صديقه فواز النشاز الى القيّم على الاخلاق الإقليمية القومية، مسعد اسعد الديراوي، المعتكف في تصفيحته منذ الفاتح من الاسبوع الاخير من شهر آب، بسبب اصابته بضربة الشمس الدورية الموسمية التي تستلبسه في مثل هذه الايام من كل عام، وراثة، ابا عن جد وأماً عن جدة! ولا تفك عنه إلا بعد ان يفرك الجوز على عيد الصليب مع عودة التلاميذ الى مقاعد الدراسة بعد انتهاء اول اضراب اعلنه المعلمون مع افتتاح السنة الدراسية، وهم يغنون: راح الاضراب وفرحاته ورجع الاستاذ وعصاته!

وفي هذه الاثناء مر الشحاد بركات خيرالله، متعكزا على عصاته وهو يتمتم، مشترطا:

– من شاي الصين، يا محسنين! من بن البرازيل، يا اهل الجليل! لكم سلام من فواز النشاز الذي يوصيكم بي خيرا! وبالامارة، هو مطمس بفعل حليب التين الذي مسح به عينيه ليتهرب من الذهاب الى المدرسة!

وللحديث صلة.

راق الكنيسة الاسكتلندية هذا الاسبوع:

يهود المتطرفون لم يتوقفوا قط عن الاعتداء
مقدسات المسلمين والمسيحيين في طبريا

* برهوم جرايسي *

برية الاحراق المتعمدة التي نت لها الكنيسة كتلندية في طبريا، في الاسبوع، تأتي ضمن لة اعتداءات متكررة ت لها الكنيسة والفندق لها منذ حوالي ٢٠ عاما، ا ضمن سلسلة الاعتداءات الواقع والمراكز الدينية سيحيين والمسلمين في المدينة. رنا يؤكد ان هذا الحريق كان متعمدة ان النار نشبت في ا مواقع وجرى خلع ستائر نوافذ ووضعها قرب الأبواب انتشار النار كما جرى الكتب المقدسة.

ه الكنيسة قائمة منذ

وفي النصف الثاني من سنوات السبعين، ظهر فجأة المتدينون اليهود الذين طالبوا بالسيطرة على الشاطىء. وبدون اي حق قانوني سيطروا على ثلثي الشاطىء. وكانوا يدخلون اليه من ارض الكنيسة. وبدأت اجراءات قضائية بين المتدينين ورئاسة الكنيسة الاسكتلندية، لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

وبعد ان سيطروا، بالعربدة، على ثلثي الشاطىء، جرى التوصل الى «تسوية مؤقتة» بين الطرفين يتم بموجبها نقل اليهود المتدينين الى قسم الثلث مقابل ابقاء الثلثين للكنيسة.

ولقد كان كاتب هذه السطور شاهدا على المحاولات العديدة التي قام بها المتدينون اليهود لاحداث القلاقل والمتاعب للكنيسة والفندق، بل حتى لنزلاء الفندق من الأجانب.

والاعتداءات على الأماكن المقدسة في مدينة طبريا لم تتوقف اطلاقا. فمسجد المدينة جرت احاطته بمجمع تجاري وترفيهي كبير بهدف تغييبه عن الأنظار وهدمه في اللحظة المناسبة. وليس هذا فحسب، بل قبل حوالي ثماني سنوات، افتتح احد الأشخاص ملهى ليليا قبالة المسجد واسماه «بار المسجد» (بار همسچاد)!! وفقط بعد ضجة كبيرة تغير اسم الملهى، ثم قام صاحبه باغلاقه في وقت لاحق.

كذلك، فقد تعرض دير الروم الارثوذكسي الواقع في نهاية شاطىء «البنط» لاعتداءات متكررة من المتدينين اليهود المتطرفين، وصلت حد زرع قنابل في داخله، بحجة ان اجراسه تقلقهم! مما دفع الكاهن في حينه الى اعادة بناء الجرسية وتجديدها في «يوم الغفران» قبل عدة سنوات، الأمر الذي زاد من اعتداءات المتدينين، مما أدى الى هرب الكاهن من الدير. وقد حضر مكانه كاهن آخر.

ويذكر ان الاعتداءات وصلت حد هدم المقابر. فقد جرى هدم مقبرة الروم الاورثوذكس على شاطىء البحيرة في الطرف الجنوبي في المدينة وبني عليها فندق ضخم، وكان ذلك قبل حوالي ٢٠ عاما.

لكن الأمر المثير للقلق هو ان الاعتداءات المتكررة على الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين في طبريا لم تلق أي رد فعل مناسب من الجهات الرسمية، سواء في البلدية او في الحكومة!

قران السنين في طبريا، وحتى ل الانتداب البريطاني، وكان انبها مستشفى ولادة معروف شهر باسم «تورنس». وفي العام ١٩٤٨ جرى تحويله الى فندق. ومركز الكنيسة ايضا ض واسعة تضم مقبرة صغيرة عندا شاطىء معروف تابع فندق ويحد الشاطىء من الجهة الجنوبية شاطىء «البنط» ومن الجهة الشمالية شاطىء «اليهود».

● من آثار الحريق في الكنيسة ●



● الحريق التهم اورغ الكنيسة القديم والأثري ●

● عفيف سالم ●

اعترافات عاشق

احبك لينا غاضبا.. محبطا ثائرا
احبك.. انت تضاريس طبيعتي
احبك.. كيف لا؟! وانت البوصلة
انت جهات الريح.. البحار السبع
والقمم العالية..
إنت طبيعتي المتقلبة!..

* * *

مختلف طعم الدمع
فللندى والعطر طعم دمع الفرح
والملح المخلوط بالقيح..
العلقم النازف من الجرح..
هو طعم دمع الهزيمة والقهر..
لكل دمع طعمه..
فالمر عكس الحلو.. هكذا الحياة.

* * *

يهللون في بلادنا لقاتل محتل
لسارق يستل من اجسادنا الحياة..
دمنا نفط دبابته
صباغ حذائه.. والقبعة
انفاسنا مروحة تثير حقده
يخنقها يدوسها.. من يوقفه؟!

* * *

ركضت موجة في البحر.. غيرة
حبا في السباق..
وظنت أن موجة الحب العتيق
مغرمة بالعناق..
قانون التتالي مرعب في صدقه
فالشاطئ خط النهاية والمساق.

* * *

صادروا مني النهار
واطفئوا الشموع اعتقالا..
ضحكت موجة الحب للشاطئ
وابتسمت لمه الصخور
اشعل الليل لي من حلكته قمرا
فتلألأ سرب من نجوم

● طه محمد علي ●

نجوم في متناول اليد!

(الى حنان.. لذكرى ممتع حديثٍ، سعدتُ به، عن الموسيقى الممتعة)

دلّني على جمال في الدنيا
لا يُسهم موزارت في صنعه!
خذ وجنات النساء الفاتنات
الا تصبح ادفأ اشراقا
مع الاصغاء الى موسيقاه؟
والازهار...
انفاس الندى

ورفيف اجنحة المنى
لثغة الجداول
ورذاذ قديم الذكريات،
اليست اكثرَ سحراً
عند سماع الحانه؟
ثم خذ النجومَ ذاتها
حين تستحم في عطر انغامه

وتتألق فوق حدائق القمرْ
الا تكاد تمسي في متناول حتى
يد الطفلِ الصغيرْ؟!

(الناصرة)

● صالح حبيب ●

[illegible]

لم تكن لقمتها غصّة هذا
اليوم
او طوق بلاستيك على شعر
المساءْ.
تتكئ عاريةً
زيتاً
على اخطائها
من ثم تستيقظُ في حلقي
مخدات الهواءْ.

إستحمي في فمي طبلة عامر
واحجزي غرفة نوم
بين اسناني
وطيري
فالذي يزعجني فيك
أيا صابونة الليل
للتافه الرغاءْ.

هذه نقطة دمي
والشعيرات على هذه المفاتيح
شعيراتك يدي ي ي ي..
انتحي بالبيان شئت قبلا
انتحي بالبيان شئت غزلان

وقولي:
وقعَ الغيمُ
وقولي
يا دمي، مَن صبغ الغرفة بالاحمر والغيمَ؟
وقولي.. وقعَ الغيمُ على دفترِ داري

انني امسكُ جلدي وذراعيّ عن العدو
فلا داعِ بأن تركضَ
اشجار المرات
ولا داعِ بأن ارقصَ كالتمر
على ذقن النخيلات،
لانني شائب مني
سأعطيكِ شعيراتي وباقي الدم
كي يصلح علي
بابُكِ المهووس بثور يحمل الارضَ على اشيائه
مخلوع مخلوع كنهد لعجوز عانس
فيه حليب جفَّ كالهين،
ومن ثم سقطْ.

لو تهتّكت بخرم الريح
لاصطفتُ ثياب الماء
[illegible]
سقط الغيم فقط

لم تكن غُصّتها لُقمة هذا اليوم
من علّمَ هذا
الليلكَ
الهاتفَ
باسمي
يُحتني؟

أنفخُ في قُبرتي
انفر في الماء
وهنا
ما انا آتٍ لاجلي
حين لا اشلحُ الا رئتيّ
من اجل غيري.

أشكلي الغيمة كي اجرّها
ثم إعربي
«سقطَ النهرُ ببابي»
....
شفويّاً

صوت قصيدة في مشهد انساني

(قراءة في قصيدة «على حجر كنعاني في البحر الميت» للشاعر محمود درويش)

● بقلم: سميرة زهدي الديك ●

في هذه القصيدة مشهدان ... واحد ينبثق عن الاخر. ... مشهد الغريب الذي يتلو ... من على حجر كنعاني ... البحر الميت. والمشهد الثاني ... من داخل القصيدة. وهذا ... الاطار - هو المشهد ... العام الذي من خلاله يطل ... الفلسطيني ومن خلال ... ثالث اخر. تُبنى هذه المشاهد من خلال الصور الشعرية المتراصة ... في لوحة فسيفسائية توصلنا، اذا ما رافقناها، الى الرؤى ... المطروحة في القصيدة. تبدأ القصيدة بمشهد مسرحي شعري ... في فضائه الملون بزرقة الحياة صوت الغريب كما في مسرحية ... باحثا عن ابواب مداخل تمنحه الثبات والامان والاستقرار، او ... منافذ للخروج من هذا الراهن غير المنشود الى اخر منشود.

... لا باب يفتحه امامي البحر...
... قلت: قصيدتي
حجر يطير الى ابي حجلاً. اتعلم يا ابي
ما حل بي؟ لا باب يغلقه عليّ البحر...

... من احد
... يبكي على احد لاحمل نايهُ
... الخ

... هذا الغريب ما هو الا الانسان العربي المعاصر الذي يقف في هذا ... الموقع الرحب باحثا عن الذات الانسانية العربية محاولا بناء هويته ... الراهن - هذه الحقبة الزمنية او الحاضر طارحا بعض التساؤلات ... حول المكان والزمان في اجواء شبيهة بتلك الوجودية ... الابواب ... وعملية الخروج الممثلة بالابواب تستحضر لنا صورا ومعاني عدة. ... الرغبة في الخروج من هذه الحقبة من الزمن او الراهن غير المنشود ... الى منشود ثابت. ثانيا: من الحاضر الغائب في الماضي اي الحاضر ... في التاريخ الى حاضر موجود مثبت على ارض الواقع. واخيرا ... من الحاضر الى المستقبل. وتتوضح صورة الابواب وعملية الخروج ... بحثا عن منفذ - مخرج في هذه الابيات المكملة للمقطع الاول

... طفل من بلد
... ينسلّ مني كي اراه، كما اريد، وكي يراني
... في الشاطئ الغربي من نفسي على حجر الابد؟
... فلا غيابك كله شجر يطلّ عليك منك ومن دخاني»

... وايضا في بيت اخر
... لا ريح ترفعني الى اعلى من الماضي هنا
... لا ريح ترفع موجة عن ملح هذا البحر»

... الانسان العربي كان يحلم بأن يرتفع او يتقدم في مجالات الحياة ... المختلفة سواء حضاريا، سياسيا، دمقراطيا، اجتماعيا او تكنولوجيا. كان ... يحلم بقفزة نوعية او خطوة دافعة الى الاعلى او دافعة الى الامام على ... القشرة البيضوية الكونية قبل نهاية القرن العشرين. ولكن ما يشهده ... هو عكس تطلعاته، وهو تراجعات في كثير من جوانب حياته. وحلم هذا ... الانسان العربي - الحلم المحبط - يرمز له في القصيدة من خلال هذه ... الصورة الشعرية التي يتوسطها الحصان - رمز المجد العربي في الماضي.

... لكن الحصان يطير بي
... ويطير بي اعلى واسقط موجة جرحت سفوحا، يا ابي
... وانا انا ولو انكسرت، رأيت ايامي امامي
... ورأيت بين ... قمرا يطل على النخيل،
... ورأيت هاوية، رأيت الحرب بعد الحرب تلك قبيلة
... الخ

... حتى عالم الفن والابداع الممثل بالمرآة لم ينج من هذا الغياب والاصابة

... مرآة اكسرها لينتشر الطريق حصى... امامي
...

... هذا الغريب ... في هذا الفضاء الفسيح او هذه الساحة ... باحثا عن احد ما من على هذه القشرة البيضوية ما زال يحمل ... الانسانية، جنينا انسانيا ليحمل هو عنه «نايه» حنينه - وعذابه ... على غربته وعذابه (او عذاباته)

... من احد
... يبكي على احد لاحمل نايه
... والطير ما تبطن من حطامي؟»
... المشهد ... الطير، ينقر لغته كما ينقر لجذع شجرة كي ... يصور هذا المقطع تهديدا للوجود التراثي الانساني ... تصور التهديد الذي واجهه ويواجهه الوجود التراثي ... الفلسطيني كما ... يهدف هذا الطير الى تغييب هذا الوجود

التراثي عن الراهن او عن الموروث الانساني الكوني وبالتالي الحلول في حيز فضائه.

«انا من رعاة الملح في الاغوار، ينقر طائر
لغتي، ويبني عش زرقته المبعثر في خيامي..»

والجو النفسي لهذه القصيدة مبني على ضدين متقاربين فوسط اجواء الالم والاحباط نجد منافذ تطلّ بنا على ساحة تتجلى فيها صور مشحونة بالامل. وتأثير هذه التقنية الادبية او العامل النفسي على القارئ شبيهة بتلك المستعملة في السينما الدرامية المأساوية حين نعيش فرحا شديدا قبل وقوع المأساة من اجل تقوية شعورنا بالصدمة الناتجة عنها.

فبالمقابل للابيات المذكورة آنفا نجد في اركان اخرى صورا مشحونة بالتفاؤلية والشعور بالاستمرارية والامل، وعند البحث عن هويته العربية نقرأ:

«وبحثت لاسمي عن اب لاسمي، فشقتني عصاً
سحرية، قتلاي او رؤياي تطلع من منامي؟
الانبياء جميعهم اهلي، ولكن السماء بعيدة عن
ارضها»

تتمخض هذه الرؤية عن مشهد عربي مؤلم ولكنه مألوف لدى الناظر العربي. وعند الحديث عن الراهن نرى كما هو معروف او مألوف في قصائد محمود درويش استحضارا مستمرا للتاريخ - تاريخ منطقتنا وتاريخ ارض كنعان وهذا في محاولة لترسيخ جذور الراهن او الحاضر في عمق التاريخ. فالقصيدة لا تخلو من التلميح للتاريخ العربي والتوراة واقتباسات من سفر الملوك.

«والان في الماضي اضيء لحاضري
غده... فيناى بي مكاني عن زماني
والانبياء جميعهم اهلي، ولكن السماء بعيدة عن ارضها،
وانا بعيد عن كلامي»

وجدير بالذكر هنا ان شخصية المخاطب اي الغريب في القصيدة تتمثل في شخصيات ثلاث: اولا الغريب العربي (الانسان الذي يتلو القصيدة) والغريب الفلسطيني والغريب الاخر.

وتُظهر القصيدة كيف ان هذا الغريب - وهو هنا الانسان الفلسطيني - كان دائما ضحية التاريخ، او كيف ان تغييبه عن الحاضر الكوني وايضا عن حاضره الخاص ادى بالتالي الى ان يكون ضحية او شاة لهذا التاريخ:

«هذا غيابي سيّد يتلو شرائعه على
احفاد لوط، ولا يرى لسدوم مغفرة سواي
هذا غيابي سيد يتلو شرائعه ويسخر من رؤاي»

ويواصل هذا الغريب ومن هذه الخلفية الوجودية نسج مشهده الفلسطيني داخل هذا الاطار العربي حتى يصل الى مشارف ابواب يعرفها ويألفها - الى مكانه الاول واشجاره الاولى - وهنا تكمن جوهرية هذا البحث بين الابواب والمنافذ فبعد ما سُحبت بسط الامان من فضائه يصل الى هذه المشارف التي ألفها وبها يصل الى حيز الامان والثبات:

«رأيت ايامي امامي
ذهبا على اشجاري الاولى، رأيت ربيع امي، يا ابي
ورأيته ريشتها تطرز طائرين: لشالها، ولشال اختي
وفراشة لم تحترق بفراشة من اجلنا، ورأيت لاسمي...
ورأيت منزلنا المؤنث بالنبات، رأيت بابا للدخول
ورأيت بابا للخروج، رأيت بابا للخروج
وللدخول»

والطائر هنا يرمز الى عنصرين فكما هو معروف الطائر يرمز الى السلام - وايضا في تاريخ الانسان الفلسطيني المعاصر اصبح رمزا للترحال المتواصل والتنقل بين الامكنة المختلفة والمنافي. و«النبات» «الاثاث» ما هو الا مؤشر مرسّخ للارتباط بالجذور الاولى - بالوجود الاول. وله دلالة حسية قوية على استمرارية كيان هذا الوجود في ذهنه الانساني. والخضرة هنا تشكل عاملا مضادا للزمن والتعفن وتعمل ايضا على منع زواله. والتلميح الى التاريخ في القصيدة لا يخلو من ذكر الشعب الاخر مخاطبا اياه معاتبا كيف ان الانسان الاخر لا يراه حتى الان في هذا التاريخ.

«والان في الماضي اراك، كما اتيت، ولا تراني»

ويدعو الغريب الاخر ان ينبذ كل الوسائل التي يمكنها ان تخدش هذا الوجود الانساني او تعيق اقامة وجوده على ارضه وحتى نرى بهذه المقاطع دعوة لسلام انساني من خلاله يبني هذا الانسان كيانه الانساني في اجواء قمحية انسانية سلامية. وحتى تجري ومن خلاله تبادل خبرات انسانية وايضا ايجاد المشترك الموحد بين المجموعتين كعنصر الخوف من الطبيعة مثلا

«... يا غريب
علق سلاحك فوق نخلتنا، لازرع حنطتي
في حقل كنعان المقدس... خذ نبيذا من جراري
خذ صفحة من سفر آلهتي... وقسطا من طعامي
وخذ الغزالة من فخاخ غنائنا الرعوي، خذ
صلوات كنعانية في عيد كرمتها، وخذ عاداتنا
في الريّ. خذ منا دروس البيت. ضع
حجرا من الآجر، وارفع فوقه برج الحمام
لتكونَ منا ان اردت، وجار حنطتنا. وخذ
منا نجوم الابجدية، يا غريب
واكتب رسالات السماء معي الى خوف الشعوب من
الطبيعة والشعوب» الخ..

ويتخلل هذه القصيدة بيت يشير الى ان الانسان العربي كباقي شعوب الارض له الحق في احقاق هويته الانسانية في هذا العالم. فكل انسان موجود فوق هذه القشرة الكونية يمتلك الحق في ان يكون شريكا في بناء هذا الكون وله ايضا الحق في تقرير مصيره هو وإحقاق حقوقه الانسانية.

«واقول: لسنا امة امةً، وابعث لابن خلدون احترامي
وانا انا، ولو انكسرت على الهواء المعدني ...»

وهذا المشهد الشعري كما اسلفنا يجمع بين نقيضين. فكما لا تخلو القصيدة من الشعور بالخيبة والاحباط تعج بالصور المشحونة بالامل والاستمرارية، والاجواء الانسانية تتحقق عن طريق استعمال النبات والحبق والشجر وجذوع السنديان وايضا القمح والحمام، وحتى حضور نوح في هذه القصيدة لم يأت صدفة انما ليعطينا صورا من التجدد والامل والولادة من جديد - (او البحث الدائم عن هذه الاشياء).

«هل مرّ نوح من هناك الى هناك لكي يقول
ما قال في الدنيا: لها بابان مختلفان...»

والبحث عن نوح في الاماكن المختلفة في هذه البقعة من الخارطة الكونية انما جاء ليذكرنا بما قد نسيناه من منطق الاشياء، والممثل في «البابان المختلفان»، فمن الطبيعي ان يخرج الانسان من الطوفان للدخول الى عهد ثبات وامان، واما نحن فما زلنا في انتظار هذا المرور ونتساءل عن زمن الخروج من الطوفان. ومن الصعب ذكر نوح في هذه القصيدة دون استحضار وجود طائر الحمام حامل غصن الزيتون في ذهن القارئ مما يقوده الى ما سوف يتلو الطوفان من اخضرار وتجدد في الطبيعة في اجواء سلامية طبعا.

وعند النهاية تُسدل الستارة فوق هذا المشهد الشعري على خلفية صوت الغريب مستحضرا الراهن والباحث ابدا عن منفذ لمستقبل اكثر اشراقا، مستقبل مشحون بالامل والآمال الانسانية:

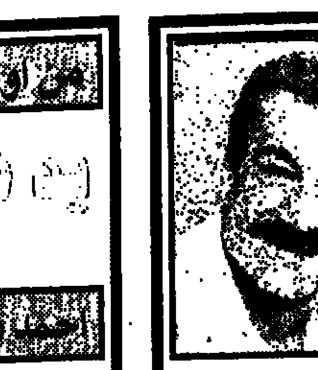
«وانا انا ان كنت انت ابي ولكني غريب
عن نخلة الصحراء منذ ولدت في هذا الزحام
وانا انا لا باب يفتحه امامي البحر
قلت: قصيدتي
حجر يطير الى ابي حجلا. اتعلم يا ابي
ما حل بي؟ لا باب يغلقه علي البحر...» الخ

(حيفا)

هكذا من الأصل

من شرفة الروح

«زارا» الفلسطيني





ما ان بلغ الاربعين من عمره؛ اذ هو سن النبوة، كما تقول العامة والخاصة، حتى ودع آخر حلقة في سلسلة منافيه التي امتدت اكثر مما يجب، عائدا الى وطنه الذي ليس له وطن سواه.

وراء التالي كلها، عواصم، وحبيبات، يوقدن النار على ابتاع الجمر في الروح، والخطى، والشفاه، وشرخ حكمة، وكتب بلاغة، ومواويل تعب، ومجرات، صفر، وزرق، وسود، هن كأفاعي الله في صحراء الارض

كان يلهبه اللهب الطالع في مسرات العزلة

وكان يتبع ظله، الراحل. الراحل ابداً، في بلاد اوسع من البلاد، ووطن اوسع من اللغة.

كان «زارا» الفلسطيني جوالَ دروب، غاذاً السير، باحثا، عن الحقيقة المدمرة، عن حقيقته، خلبة أمه.. وأبيه

كان يلوب في الطرقات بحثا عن نأمة صوت تدرّ عليه، ما استفاض من عالم اليقين الاعمى الى بهاء الصورة الاولى لتشكله في الوطن من ابوين بسيطين ابهى التحام لليقين وأغرب افتراق للصراع.

«زارا» الفلسطيني حتى العظم، عاد الى ارض الوطن

لم يجد متكأ للروح

لم يجد متكأ للحقيقة

لم يجد متكأ للنعاس البارع

ظل مستيقظا، اوحد، غائما بين براثين تحدي العمر، وانسحاق الروح تحت عجلات المخاتلة واللصوصية، والفساد الطاغي، وسوء استخدام الادارة، والانكار، والخديعة، حتى خديعة الحبيبة لم يسلم منها.

«زارا» هذا عنفوان معرفة، ساطعٌ في أفق نبيه، لكنه لا يساوي شيئا الان، في ظل اختيارات القبائل، وتعيينات لوظائف حسب برمجة الروح في الليلة.

- ابن من انت يا «زارا»؟!

- «زارا» شارد من كل ملامح السطو الاعزل.. والسلع

- ابن من انت يا «زارا»؟!

- «زارا» لا يجيب، يكاد يتقيأ

- من اية ارض جئت، حاملا كلَّ هذا الارث اللعين في المجابهة؟!

- «زارا» لا يجيب

- «زارا» يقف بين الضوء.. والحكمة ليعرّي عدم انسجام الروح في مرآتها.

- «زارا» يعرّي احتمالات اليقين من ضياعها، والرعة من سهدها، والانكسار من هباته، والعرصية من حكمة الضعف.. والجنود من الصمت... والقادة من التجاوز

- ماذا قلت ايها المشاغب؟! أمجنون انت؟!

- ستنتهي بأسرع وقت من الاعدام!!

- ستنتهي بأطول وقت من الاهمال والتجاهل!!

- ستنتهي بأوضع موقع لا تستطيع روحك فيه ان لم يستحق الكثير...

- وماذا قلت اذاً يا «زارا»؟!

[illegible]

- لا أبغي بطولة!!

- بل أبغي عاصفة تدور.. تدور.. ثاقبة الارض حتى بطنها الرخو ثم تموت.

- أيكفي ان تموت؟!

- كلا، ليس قبل ان افتح الابواب على مصاريعها، ليخرج الزبد المرّ من الإكمام.. الى مصاف الحقيقة.. والثقة كذلك.

- ليس قبل ان اعلم خُرافة اللص، يقين المجهول

- ليس قبل ان اعلّم العربات رفض تجاوز الشوارع والمنعطفات، ورفيف القبلة دقة الانتشاء.

- ليس قبل ان اعلّمْ تلك الصبية التي هناك كيف يمتد الدرب من غزة الى اريحا. الى رقة محارات الروح، وبزوغ فجر التعب العاشق، ذاك الذي يشفُّ في محرابها حتى الابد.

- ليس قبل ان اعلمها دقة الوقت، ودقة الروح، ودقة الحقيقة، وصرامة الخيانة ليرتهن الحب، كقيمة انسانية، لا يضاهيه نبض المطر، بمساحة من الوقت، لا للخطيئة، وانما للاعتراف

- ليس قبل ان يُلمَّ «زارا» بالمنعطفات الخطيرة، هو لا يعرفها، لكنه يقبض عنق نبض الضوء، ويلوي ذراع الحكمة، حتى لو لعب النرد مع شياطينها.

انه هو.. هو الذي سيكشف السرّ من اوله حتى آخر فضيحة للسيد فساد.

- ماذا قلت يا «زارا»، تمهل؟!!

- لم يبق طويل وقت للعيش، فالمرارة تنتفض كل يوم، واليد الحنونة التي كانت ترعاني بعيدة.. بعيدة، والاولاد يتلوون على اوجاع الفراق، وهي.. هي غيمة لا تأتي.. ولا تذهب، وضغط الدم لا يرحم ليونة جلد الوجه، او انسباغ شرايين الدماغ، والكبد، آه من ذلك الكبد المعنّى، لصف المشلول، أحسّه يقبض عنقي من الحزام.. ويلويني فلا أصرخ.. وأحتمل.. الى متى سأحتمل؟!

- لكن «زارا» يحتمل.. يحتمل، ويصرخ متوجعاً

- دربها كان عسيرا

- ودربك «زارا» يلهث بالمواجع، فماذا انت فاعل؟! وأي الشظايا ستواجه؟!

- انك وحدك

- ولست وحدي!! لست وحدي قلت لك ألف مرة ايها الشيخ الضرير لا تُسمعني مثل هذا الكلام

- بلى انك وحدك يا «زارا»

- قلت لك لا! فمعي كثيرون انت لا تراهم.. انني اراهم يدورون داخل ذواتهم يصل الكلام الى الشفاه ثم يعود.. انني اراهم.. اراهم ايها الشيخ أتسمعني جيدا.

- اربأ يا «زارا» ان ترفع صوتك هكذا

- سأنفجر، قتلت الرقيب الذي كان بداخلي منذ زمن، ولا اخاف ابدا من الرقيب الخارجي، انه يتلعثم في خطاه، انه يعد قضيبا لا يستطيع ان يرى الا الثقب

- «زارا» انك تقامر بحياتك، وحياة بنيك الذين لم يأتوا ولم يروا متعة وجه الوطن بعد

- سيأتون.. سيأتون ويرونه، ويرون «زارا» مشتعلا يحب، ويسخط، والسجام، والتعب.. وسيكملون الرسالة من بعده

- فلننتظر اذا!!

- سأنتظر، انتظر، انتظر

من اولها

احمد دحبور

صحيح ان من يأكل العصي ليس كمن يعدها، وان من يده في النار ليس كمن يده في الماء، وصحيح ان الحكم الأخرق بالتكفير والتطليق صدر ضد الدكتور نصر حامد ابي زيد وليس ضدنا، وبالتالي فانه هو الموجوع والمفجوع اولاً، ولكن الصحيح ايضا ان قضيته العادلة تعني كل انسان متنور في حياتنا العربية المعاصرة، ولهذا فبقدر ما يتفهم كل منا حجم الضغط النفسي على هذا المفكر الحر وزوجته الباسلة، فان كلا منا يشعر بالاهانة الشخصية التي لحقت بالفكر وحق التعبير، بل وبالاسلام الذي يزج به الظلاميون في معركة مصالحهم الخاصة.

هذا كله معروف، وقد أريق له ومن اجله الحبر الكثير، ولكن ما اثار الموضوع من جديد، هو النبأ الصغير «المحايد» الذي ابلغنا ان الدكتور أبا زيد وزوجته قد تركا مصر، واستقرا في هولندا، لمدة عام على الاقل، للتدريس في احدى الجامعات هناك..

ومن منظور خارجي «موضوعي»، يمكن ان نقرأ النبأ بوصفه حدثا عاديا، بل ويمكن اعتباره مشرفاً، نظرا لما يؤكده من قيمة علمية لمفكر عربي مسلم يتوخى الحقيقة ويجاهد لاستخلاص نتائجها في ميزان العقل لا النقل، ومعرفة الوجود لا مغرفة النقود.. اضف الى ذلك اننا ما دمنا نعرض لقضية تتعلق بالحرية، فان ابسط مفردات هذه الحرية، هو حق الاختيار والقرار، وقد يكون الدكتور ابو زيد قرر واختار ان يلبي دعوة احدى كبريات الجامعات تعميما للفائدة، او بحثا عن فرصة جديدة، او حتى للاستجمام. لكن ما يؤرق حقا، ان القوى الظلامية التي نجحت في انتزاع حكم أخرق ضد هذا العالم الشاب، ستجد في سفره انتصاراً لها، وستعتبره هاربا من حلبة الصراع، وربما من العدالة، كما قد تدعي.. واذا كان من حق الدكتور ابو زيد ان يسخر من هذا الادعاء، او ان يفوض محاميه بمتابعة قضيته، فان من حق المتنورين العرب، ان يروا فيه رمزاً، وان تكون قضيته احدى المحطات النوعية في مساجلة الظلاميين، وهو ما يجعل من سفره المشروع والطبيعي نقطة، ولو شكلية، لصالح حراس الظلام.

ان للقضاء المصري شهرته العربية وربما العالمية، في النزاهة والاستقامة، وبالتالي فلا خوف من حكم تصدره هذه المحكمة، او تلك، في غفلة من الزمن، لأن حق الاستئناف والنقض مكفول، فضلا عن ان حق الدعوى المضادة مكفول ايضا، وهو السلاح الذي يملك الدكتور ابو زيد وزوجته ان يستخدماه بنجاعة، ومعهما جيوش من المثقفين والطلاب والباحثين عن الحق في الحقيقة، وكان من الممكن ان تكون هذه القضية مناسبة قضائية لكشف عورة الجهل، وفضح العلاقة الآثمة بين القوى الظلامية واصحاب المصالح الضيقة، بل كشف ان هذه القوى بحد ذاتها ذات مصلحة في تعطيل العقل وإخماد النور والتنوير.

ومرة ثانية، ماذا فعل الدكتور نصر حامد ابو زيد؟ لقد عاد الى النص المقدس، فتعامل مع المقدسات بالاحترام والتقدير، ولم يذكر اسم النبي الا متبوعا بالصلاة والسلام، ولم يذكر القرآن الا متبوعا بوصفه الكريم، ولم يلجأ الى مصدر او مرجع مثلوم او مطعون فيه، بل ان اللحظات التنويرية في التراث والتي عاد اليها، كالمعتزلة مثلاً، والتي لم يأخذها على عواهنها بطبيعة الحال، هي ذات منزلة كريمة في التاريخ العربي والاسلامي، بل انه ما من عالم مسلم سني لا يفتخر بشخصية من نوع الخليفة المعتزل، المأمون بن الرشيد، وما من مسلم متنور لا يبدي حرصاً على فهم الاصول الخمسة كما شرحها عبد الجبار المعتزلي، فضلا عن ان هناك حقيقة يكفلها العقل، وهي ان الحقيقة لا حدود لها، وان من يصل الى بعضها بالبحث والاجتهاد، هو الذي يخلص لها حتى الاستشهاد، اما الذي يتلقى الاوامر والنواهي دون تمحيص او دراسة، فلن يصمد في الدفاع عنها امام اي هزة موضوعية او ذاتية.. ولهذا فان ما فعله الدكتور ابو زيد هو اسهام في اعلاء شأن العقل، وما فعله الظلاميون ضده هو اسهام في المعركة ضد المستقبل وضد الحياة.. ولقد كنا نتمنى ان تكون هذه القضية من المواقع الفاصلة بين النور والظلام، وليس لنا الا ان نتمنى عدم تسجيل نقطة لصالح اعداء التنوير، بسبب سفر الدكتور.. اما وقد حدث ما حدث، فلنذكر معا انها ليست معركة الدكتور وحده، وان تثار هذه القضية بقوة، ومن مواقع هجومية، وسيكون امرا ذا دلالة واهمية ان يدشن هذه المعركة بصيغتها الهجومية الدكتور ابو زيد نفسه، رافضا ان يعتبر نفسه في منفى، حتى لو كان النفي مؤقتاً.. اقول قولي هذا وادرك انني اعد العصي وان يدي في الماء!